

الله

عَنْتَا مَغْرِبَا فِي خَيْرِ الْأَوَّلِيَّاتِ أَوْ شَمْسِ الْمَغْرِبِ

تأليف الشيخ الأكبر
عبدى الدين بن العربي



عالم الفكر

وكيف يرى طبيب العيادة سلكهم
عليهم ترى أسر الوجود يلموم
لهم فهو قول برنيسيه كليم
طريقا فسرته فييه لوليم
وثامتهم عند التجووم لزيم
على فاه مدلول الكور يلموم
عليهم يتدبير الأمور حليم
وصاحبهما بالقرعين رحيم
إذا فلاح زهر ويهيئ نسيم
كسبر الدعاوى ويكيد زعيم
مهور على الأسر المعزيم زعيم
إلى ساعة الأخرى وحل صريم
ويجس نبات الأرض من خشيم
وشخص إسماعيل مقيم
به لم نزل في حجابي آفيم

ولكن المذموم لا يدرك المختار
فإنشأه خمس وخمس وخمسة
ومن قال إن الأرمعين دهلية
وإن شئت أخير من عمان ولا تزد
نسبتهم في الأرض لا يجعلونها
فعدن فتدفع الزمان ويجهها
مع الصبغة الأعلام والخاص فذل
وفي الروضة المتجبراء اسم عسانه
ويشخص بالتدبير من نون غيره
تراه إذا جاء في الأمر جامل
لظاهرة الإعراف عنه والديه
إذا ما بقى من يومه نصف ساعة
فيهنز لحن العدل بعد كسوته
وبالهر عدل إذ شرقا ومغربا
ولم صلاة العلق تقري على لذي

أما بعد :

والجملة التي ختم بها الجعد وضم
أمورا لسانها لظن الصبيب
حوالها لظله العذب للعجيب
ويشعب جسمك لكشف (٦) للفرع
لرؤم البعد والفضي غريب

حسنا الذي لم يدم
تدبر أيها الصبيب القريب
وصلق ما رمى لك من مذل
ولا تغلظه في الأكوان تشقي
إذا ما كنت دميتها قسالى

- (١) النما : مشهور منوه البروق والنما أيضا ثبت يقتاوى به والنما من الرقة ممدود . والمقصود به
في هذا الموضع هو المولى الأول .
- (٢) الزايم : المستحق في قوم ليس عندهم لا يحتاج إليه فكأنه فيهم زمة . وهي شيء يكون للمعز في
لأنها كالغيط وهي أيضا شيء يقطع عن أذن البعيد ويترك معقلا . وقوله تعالى
فعل مد ذلك زام ١٣٤ : القلم . قال عكرمة : هو للثوم الذي يعرف بلامه كما تعرف الشاة بزمامها .
- (٣) صرم الشرم قطعة وصرم الرجل : قطع كلامه ، والصريم الليل العظم والصريم أيضا الصبح وهو
من الأمتداد والصريم أيضا المصطوخ قال الله تعالى (فأصبحت كالصريم) .
- القيم : ٢٠ أي لحترقت واسرعت .
- (٤) الهشوم : من الذبذبات اليأس المتكسر والشجرة البائية يأخذها العاصب كيف شاء .
- (٥) ورم العظم يرم (رمة) بكسر اللام فيهما أي يلى فهو رميم أي يلى .
- (٦) لفتد : التفت طولا به رد ، ولقد أيضا القامة والتفتيح . كل ذلك يفتح القلق .

تبيين الغرض من هذا الكتاب

كما قد ألقا كتاباً روحانياً ، وإنشاء ربانياً ، سمينا

بـ **التنصيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية** ^(١) ، تكلمنا فيه على أن الإنسان حتم صغير ، مسلخ من للعالم الكبير ، فكل ما ظهر في الكون أكبر ، فهو في هذا العين أصغر . ولم نكلم في تلك الأوراق على مضاميات الإنسان بالعالم على الإطلاق ، ولكن على ما يقابله به من جهة الخلقة والتدبير ، وبنيت منه ما هو الكاتب والوزير ، والقصى العادل والأمناء والعاملون على الصدقات والسفر والسحب الذي جعل للحرب بين تعبد والهدوى ، وبنيت فيه مقابلة الأعداء ومتى يكون اللقاء ونصرتة نصراً مؤزراً ، وكرمته كرامة عديراً ، وأنشأت الملك وأمنت بعض عائلته الحياة ، وبعضهم للملك ، وكمل الغرض . ونحن من كان في قلبه مرض ، وكنت فويت أن أجعل فيه ما أومضه نارة وتخفيه حين يكون من هذه النسخة الإنسانية والنشأة الروحانية مقام الإمام المهدي المنتجب إلى بيت بنى بالماء والطين وأين يكون أيضاً منها ختم الأولياء وطابع الأصفياء . وقد الحاجة إلى معرفة هذين المقامين في الإنسان أكد من كل مضاميات أكون الحديثان . تكلمت من نزع العدو والشيطان أن يسرخ بي في حضرة السلطان فيقول على ما لا أقوى وأحصل من أجله في بيت التشويه فسرت للشاة بالعززان ، صيانة لهذا الجسمان ثم رأيت ما أودع الحق من هذه الأسرار لديه ، وتركنت في إبرازه عليه ، فجعلت هذا الكتاب لمعرفة هذين المقامين ومضى تكلمت على هذا ، فإنما أفكر العالمين لتدبير الأمر تسامع في الكبير الذي يعرفه ويعقله ، ثم أصاحيه بسره المودع في الإنسان الذي يتكلم ويجهله ، فليس غرضي في كل ما أسلف في هذا الفن معرفة ما ظهر في الكون وإنما الغرض تلبية الغافل على ما وجد في هذا العين الإنساني ، والشخص آدمي تحقق نشرك أيها العاقل وتنبه أيها الغافل هل يلحقني في الآخرة كون السلطان عادلاً أو جائراً أو

(١) طبع أخيراً بمكة ، عالم الفكر ، بمدينة سبها الحصين .

عالمًا أو حائزًا ، لا والله يا أخى حتى أنظر ذلك السلطان منى والى ، وأجعل عقلى إماماً علىّ وأطلب منه الآداب الشرعية فى باطنى وظاهرى وأبأبعه على إصلاح أربلى وأخرى فعلى لم أجعل هذا نظرى هتكت ، وعلى أعرضت عن الإستغفال بالناس تكتكت من نجاتى وتمتكت إذ وقد قال مكّة وخاطب جميع أمته : كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته (١) فقد أثبت مكّة الإمامة لكل إنسان فى نفسه وجعله مطلوباً بالحق فى عالم غيبه رحمه فإذا كان الأمر على هذا الحد ولزمنا الورع بالعهد فمألفنا فنلزم فى سبيل النجاة ، ونفزع بأحد الدرجات ما هذا فعل من قال أنى عاقل ، ويتجنب هذه المعائل فعلى ذكرت فى كتابى هذا أو فى غيره حادثاً من حوادث الأكران فإنما غرضى أن أثبت فى سمع السامع وأثابته يمثله فى الإنسان فصدق النظر فيه إلى ذاتنا ، الذى هو سبيل نجاتنا ، قامشيه بكليته فى هذه للنشأة الإنسانية على حسب ما يعطيه المقام إما جسمانية وإما روحانية ، فإياك أن تنهم فيها الأخ للتحقيق لأن غرضى من كتبى كلها للكلام فما خرج عن ثابتي من غير أن تلحق فيه سبيل نجاتى .

فصلاً أبهى ، إذا نفسى تصاعدى	على الحجاة بمن قد لبس أو هلكا
فانطلق إلى مملكة الأسمى	إليك تجد فى كل شخص على أجزائه مؤكداً
وزنه بالعنق شرعاً كل توبة	واسلك به خلفه من كل مسلكا
ولا تكن مارة نسعى خلفه	فى ملك ذلك لكن فيه تكن مفيداً

فلتأمل ولى هذا الكتاب فإننى أنكر فيه الأمرين العالم الأكبر وأجعله كالقشر وأجعل ما يقابله من الإنسان كاللباب للسبب الذى ذكرته أن يبين للسامع ما يجهله فى الشيء الذى يعرفه ويعقله ، ولو وصل فهمه إليه دون ذكرى إياه ، ما لحظت ساعة الحياة ، ولا عرجت لمحة بارق على معناه ، فإنما أسوقه مثلاً للتقريب ومجالاً للتهذيب وسأورد ذلك إن شاء الله تعالى فى هذا الكتاب من لآلىء الأصناف ونوائىء الأعراف التى هى أمثال نصيبها للحق للمؤمنين والمعارفين حياطة صائداً ، وتحققة قاصداً ، وعبرة لبيب ، وملاطفة حبيب

(١) الحديث رواه البخارى فى صحيحه ٦/٤ ، ١٦٦/٣ ، ٦٤٠ و ٣٤٧ و ٤١ ، وأبو داود فى سننه كتاب الفرائض باب ١ ، والترمذى (١٧٠٥) ، والإمام أحمد فى مسنده ٥/٣ و ١١٦ و ١٢١ .

بحر طامس وبحر غاطس

فيه لآلئ. إشارات في أهداف عبارات فمن ذلك مفتاح حجة وإيضاح حجة ولما لم يتمكن القاصد إلى البيت العميق أن يصل إليه حتى يقطع كل فج عميق ويترك الإلف والوطن ويهجر الخلّة والقطن ويفارق الأهل والولد ، ويستوحش في سيرة من كل أحد ، حتى إذا وصل الميقات خرج من بوق الأوقات وتجدد من مخطئه وخرج من تركيبه إلى بسيطه وأخذ يلبي من دعاء ، نفسي ما كان من قبل ذلك وعاء ، وصعد كذا لاج له علم هدى ودخل الحرم وحرم ولثم الحجر وقبّل ، تذر ميثاق الأزل وطاف بكعبته وأحاط بشأته ، هكذا في جميع مناسكه يمشي على مالمكة فإن تجاوز المني ووقفه على حجة على ينشئ فذلك هو الحاج الذي يتهاى ولولا السامة من قارنه لعرفتكم به متسكاً مضكاً إلى آخره ، وابتدأت في هذا الكتاب بسكة الحج إذ معناه تكرار القصد إلى الواحد للورد والقصد أول مقام لكل طالب سرّاً ومحاول أمراً أن أريد أن أوضح لك في هذا الكتاب أسراراً وأرسل سمائها عليك مدبراً ، فأوضحت لك أولاً قصدي ، وجعلته فصلاً شرعياً ، ومقاماً جميعاً ، فإنه إذا كان القصد بهذه المثابة وهو البداية ، فعما ظنك بالنهاية وأيسر من يتدرّس قدره الغاية ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (١) ولما حمد نور شمس ، وما يمد ذات نوره فالق السمع واشهد جمع :

اقول وروح القدس قدوث في النفس	بأن وجود الحق في تعبد الخبيس
فما تعبته الاشهاد بما حرم الانس	ويا زمزم الامثال زم على الخبيس
سرى البهت حصو التبعث يمشي وصاله	وعنبر بالتحصيل من دس الشيس

(١) وردت هذه الآية في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم . ٦١ : الأنعام قال تعالى ﴿ وما قدروا الله حق قدره إلا قليلاً ﴾ ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدي للناس ليعلموا به فرائضهم وتعلمون كثيراً وعلمهم ما لم تعلموا انتم ولا أبائكم قل الله ثم فرغهم في خلقهم يحسدون .
﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ تَقْوًى عَظِيمًا ﴾ (فتح : ٧٤)
قال تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (الزمر : ٦٧) .

فَمَا حَسَرْنِي يَوْمًا يُبْعَثُ مُجَسَّرٌ
تَجِرَعَتِ بِالنَّجْوَى مَا كَانَ ذِدَادَةً
وَمَا خُفَّتِ بِالْخَيْفِ لِرُحَالِي وَإِنَّمَا
لَزَلْتُ لِلْمَجْجَاجِ أَمَمْتُ نَالَتِي
جَمَعَتِ يَجْمَعُ بَيْنَ دَحِيصِي وَشَامِدِي
خَلَّتِ الْأَمَانِي عِدَّةَ مَا كَدْتُ فِي مِجَى
خَفَى كَجَمَرَاتِ الدُّخَانِ فِي رَوْدَقِ الضُّحَى
صَلَبَتِ عَلَى حُكْمِ تَصَدُّقٍ عَنْ حُلَيْقَتِي
وَكَدْتُ فِي الرُّعْنِ الْبِسْمَانِي لِأَنِّي فِي
أَكْرَمِ أُنَاجِي بِالْقَابِلِ (١) مَهِيئًا
فَشَاهِدُهُ فِي بَيْعَةِ الْحَجَرِ الَّذِي
وَبِالْحِجَرِ حَجَرَاتِ التَّوَجُّوهِ وَكَوْنُهُ
وَلِي عُرُوفَاتِ الْقَلِّ لِي تَعْرِفَ الَّذِي
فَلَمَّا الْخُصْبَةِ الْحِجْجِ اعْلَمْتَنِي مَخْشَا
سِلْطَنَةِ إِحْسَانِي رَكِبْتُ لَمْ أَزَلْ
فَلَمَّا كَدْتُ بِحَرِّ التَّوَجُّوهِ وَهَابَتِ
دِمَائِي بِهِ عَسَدِي فَلَبِثْتُ طَائِفًا
فَعِبَانَتِي مَوْجُودًا وَلَا عَيْنَ مَبْصُرٍ
فَكُنْتُ كَعَمُوسِي حِينَ لَسْتُ لِرَبِّي
فَدَاكُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ جَلَالَهُ
وَكُنْتُ كَخُفَائِنِ أَرَاةٍ تَتَلَعَّأُ
فَلَا ذَلَّةَ أَهْلِي وَلَا أُنْرَكَ لِمَنِي
وَلَعَدَتِي أَدْعَى عَلَى الْقُرْبِ وَالذُّوَى

وَأَمَّا دَلَّتِي الْوَادِي عَلَى سَفَرِ الرُّجْمِ
عَلَى مَشْهَدِ لَدَّ كَانَتْ مَتْنِي بِالْأَمْسِ
لِخَافِ عَلَى لَدَّ الْخَطَمِ مِنَ الْقَلْعَةِ الْهَرَمِ
لَا نَعَمَ بِغَرْزَتِي وَالْحَقُّ بِالْجَدِّسِ
بَوْتَرِينَ لَمْ أَشْهَدْ بِهِ رُبْعَةَ كَدِّسِ
وَلَوْ كَتَبْتُهَا لَانْظَرَهُ بِالْمَرْدِ وَالْعَكْسِ
حَصَبَتِ عَدُوَّ الْجِبَلِ لِمَارَدٍ فِي دُكْسِ
لَمَّا لَنَا مِنْ عَرَبٍ فَبَصْبَاحٍ وَلَا قَرَسِ
اسْتِلَامِ لِلْهَمَالِي لِيَعْنِي فِي جِدَّةِ الْقَدْسِ
تَعَلَّتِي عَنْ التَّحَدُّدِ بِالْمُحْصَلِ وَالْجَدْسِ
تَسْوَدُ مِنْ نَكْتِ الْعَهْدِ لَدَى الْخَمْسِ
هَلَى فَمَلَا يَطْدُوا لِرَمَانٍ وَلَا يَمْسِ
تَشَاوَدُهُ بَيْنَ لُكْهَابَةِ الْأَنْسِ
بَسْمُورِي بَيْنَ الْجِبَرِ لِنَلَّتِ وَالْهَمْسِ
تَسْمِيرُهَا الرُّوُوحَ لِنَعَارِهِ الْخَبْرِ
بَسِيفِ اللَّهِ مَنْ جَلَّ عَنْ رَقَبَةِ الْأَنْسِ
تَأْسُ فَيَهْدَا لَفَتَحَ فُوقِي جَنِّي الْغَرَسِ
وَسَرَّحَ عَجْشِي لَأَسْتَطَلَّتْ عَنْ الْحَبْسِ
لَرِيدِ لَرِي لَكَا تَعَالَتْ عَنْ الْحَسْرِ (٢)
وَلَيْبِ مُوسَى فَالْخُفَى الْعُرْشِ فِي الْكُرْسِ
بِشَمْسِ تَفْجَحِي فَتَهَزَّتْ هَوْبَةُ الشَّمْسِ
وَعَمُودُ فِي الْأَسْوَاطِ جِسْمًا بِلَا نَفْسِ
بِلَا كَيْفٍ بِالْبَعْلِ لِلْكَرِيمِ وَبِالْعَرَسِ

فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فَصَدَهُ هَذِهِ الْمَحْجَةُ وَلَمْ تَصِحْ لَهُ هَذِهِ الْحُجَّةُ ، وَيَطْلُبُ الْعَيْنُ شُهُورِي
جِصْرَةَ الْغَيْنِ فَمَا لَكَ يَا أَخِي عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقِ ، وَقَدْ الرِّقِيقُ الرِّقِيقُ حَتَّى تَتَّصِلَ بِهِ مِنْ
غَيْرِ الْفَصَالِ ، وَتَفْصِلَ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ اتِّصَالِ ، وَتَكُونُ ظِلَالُكَ تَسْجُدُ لَهُ سَبْحَانَهُ بِالْفَقْرِ
وَالْأَصَالِ .

(١) مَقَامُ لِبَرْلَعِهِمْ . قَالَ لَمَالِي فَوَاتَخَلُّوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ بِعَلَى ٤ .

(٢) ذَلَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى ٥ وَقَلَّمَ جَاءَ مُوسَى يُبَيِّنُهَا وَتَكَلَّمَ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخْشَرُ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ قَرَانِي
وَلَكِنْ ابْشُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ أَصَوْتُ قَرَانِي قَلَّمَ تَجَلَّى رَبُّهُ لَلْجَبَلِ جَلَّةً ذُكَا وَخَرَّ مُوسَى سَاجِدًا
قَلَّمَ أَتَانِي قَلَّ سَبْحَانَتُكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ٤ (الْأَعْرَافُ : ١٤٢) .

جبرئيل عليه السلام روح أمين بإشراف صبح مبهين ، ولما هزم للصبح جبرئيل الكليل ،
 صبح عليه بدمشق الخيل وحصل الجسم والدم في قبضة العين والاسم ، واعتقه من
 تحت حجره ، وتقبه وجاء صوته ، وملحه مساعدة عينه ، في أي جهة كان من اهله عند
 ذلك سحبه روح من أهل تبريز ومن يقول بدولة العزيز ، وينكر سقوط المهجوز ، عن
 تبريز شرايط الساعة ، وأماراتها وحقائقها وإشاراتها من طلوع شمس من مغربها ،
 وبعثية مقصدها ومذهبها وإغلاق باب تربية ، وإبقاء زلة وحربة ، ونفخ دابة ونزول
 صبح وحصف جيش تهامة فيج وملحمة عظمى وفتح مدينة كبرى بتكبير وتهليل على
 مكسي لينة لا يلمهاذات البيض ولا يزرق الأملة وختم ولاية بروضه خضراء ، ورسر
 عوة وسحجة بيضاء ومن خرج من مقامه إلى مقام الزل ، فصح له به المشرق الأكل ،
 وخرج حقل لا يمي ، وقيل له يموت يحيى ، وقال لي أريد منكم أن تبهلوا لي إلى أين
 تسرفون الأكران في نشأة الإنسان ، فإني أريد أن أجعلك لشيطانى شهيداً رصداً ،
 وتقبه على أن تعلمنى مما علمت رشداً ، فقلت له وأين فتاك وقوتك ، وهل اتخذ إلى
 البحر مرياً حوتك فقال لولا ما اتخذ حرنى مرياً ما وجدت لك سبهاً ، ولولا قتلى ما
 حلت خدنى فقلت له سلتك بمقامك وتتأخر وإذا وقع ذلك حينئذ تعمر ، ثم قلت له وهل
 سمعت الحوت فارتددت قصصاً على أترك لتعرف حقيقة خبرك فقال كل ذلك قد كان
 فقد تعب من أخذ علمه من الأكران قلت له ويشرك الحق بأنى صاحب الرجعة والعلم
 فيشر يترك صاحب الغفلة والدم ، لأن في العين وأنت في الكم ، فأنت في ملكك رئيس ،
 وفي سجن عالم شهادتك حبيب ، وأنا في ملكوت علق نفيس وصاحب صلعة ليوس ،
 فقال له إني أريدك فاصداً تعلمنى مما علمت رشداً فقلت .

﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْلُطَ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ (١) . ﴿ وَتَخِيفُ تَضَرُّعًا عَلَىٰ مَا قَدْ لَبِثَ بِهِ خَيْرًا ﴾ (٢) .

﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ (٣) .

(١) الكهف : ٦٧ .

(٢) الكهف : ٦٩ .

فقلت ﴿ قَالَ إِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تُسَالِنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ۖ ﴾ (١) .

وصف حال بعد حل وترحال ثم قلت له يا سيدي صان الله أنوار شيبك وحفظ مناع غيبك أريد أن أعرفك قسيتي تكون لك سلماً إلى منصني عسي يقلد إنكارك ويحسن إن وقع منك اعتذارك فإن الذي سألت عنه من هذه الأسرار المصروفة من ملاحظة الأنوار فكيف بعالم الأفكار لا يصلح في كل وقت انقضاؤها ، ولا يصح بأي نفخ كان بعقها وأحيائها فإن نوازها عظيم ، وشيطان منكرها أليم وإن كان بعض ما سألتني عنه لم أعرج عليه ولا طلبته منه ، فإن الطريق الذي سلكته عليه والمقام الذي سلكته وانفردت إليه الذي هو مقام فردانية الأحد ونفى الكثرة والعدد لا يصلح معه التدريج على كون ولا يقبل منه إلا تحفته عين ولما لم تتعلق بحوادث الكون همتي ولا تشوفت إليها كلمتي كان الحق سبحانه وتعالى وجهتي ونزهتي عن ملاحظة جهتي فكنت لا أشهد أننا فكيف أبسر كوناً .

حكمة تعلم من عالم حكيم ثم لما رأيت المسائل عن تلك الأسرار ، تحركه ذواعي الأفكار أعرضت عنه أعراض متعلم ناصح ، ومسرقت وجهي وجهة الحق الذي بيده المفاتيح من جهة المقام الذي يعقله وسددت الباب الذي ينكره وجهه حتى يتمكن في مقام السمع ويتحقق بحقيقة من حقائق الجمع ، وقمت إلى الحق ملياً وله مناجياً أعدت على سواي نعمه وأسمع المسائل مسائل حكمة وكفائي لا أقصده بذلك تعذيباً وهكذا يفعل من صيره الحق حكيماً فإن اليبوت لا تؤتى إلا من أبوابها والمك على أرجائها ولا يدخل عليها إلا بإذن حجابها وذلك إني أن بديت له الأسرار كيفاً وجعل قلبه لذلك مراراً ، فخرج في عالم النجوم سر فكره ، واستولى (٢) على قلبه سلطان فكره فصور فوره نارا وقراره بزاراً فالحكيم المطلق إذا أخذ من هذه صغبه في مناشدة الحق ، وأعرض عن جميع الخلق بهزه المقام ، فقطع الأوهام ، وغاب عن الأجسام ، واستسلم أي استسلام (٣) ووقعت النكتة في قلبه ، ، فقادته إلى معرفة ذاته وربه ، فأعرضت عنه لهذه الحكمة وأنشدت وبحثت ببعض ما وجدت تعلمه فيه ، أن للشوك يجذب الحق وذواحيه ، ويرد

{ ٢ } بالأصل { واستوى } .

{ ١ } فكيف ٢٠ .

{ ٣ } بالأصل { لاستسلام } .

سبحانه بالحميد ويحقيه ، فأعله بكتبه ويعيه :

لبي بذكرك مسرور محزون	لما صلكه حج وقنوين
فلو رقد إلى سماء الكشف همته	لما صلكه وجد ولكوين
لكنه حذر من جسد السهول فلم	يخطر به فهو بين الخلق مسكين
حتى دعته من الأشواق ناعسة	اضحي بها وهو مقبوط ومفلتون
وهرقت في نواحي الجسد بارقة	همت لها نحو قلب سحيبها الجون
فالتصحب سبارية والريح نارية	والبرق عتقطف والله مصنون
وأخرجت كل ما تحويه من حسن	لرض الجسموم وفلاح الهند والصفين

فلما سمع السائل وصف حاله وسجت بدر مره في إدارة حاله وتنبه لما أخفى فيه ، وأبرزت له نبذة من معانيه ، ورأيته قد أوصى إلى بكتيته وخرج من ملاحظة نفوسه مرقت وجهي إليه وهو فان فيما أوزقته منعطف للزيادة مما أنشدته وطلب مني للزيادة بحاله فزنته :

فما ترى فوق الأرض الجسم مرقة	وتسبها من الدوار تزيين
فكفنا لاح في الأجسام من يدع	وفي الصرائر معلوم وموزون
والقلب يلق في قلبي مشهده	يكن وجه من التزيين شمين
والجسم فلك يحو الجود تزعجه	ريح من الفرب بالأسرار مشمون
وركتب القلك ما بامت تسهره	ريح التربة مخطوط وميمون
التي الرئس إلى التوحيد مديمه	وقيه للعلالعلها تامين
فلو خراء وريح الشوق تزعجه	يجري وما فيه حريك وتسكين
إن الأول في الإنسان مودعة	دور ونار ومن فيه مصنون
وأودع الوصل مما يبتى على عشب	وبين زلى مفروض ومعدون
ففسر ياذ من خلقي ومن خلقي	إذا تحلفت موهول ومعدون

فلما سمع منتهى القلوب ، ووقف على شرف القيوب ورأى ما حوته هذه المملكة الإنسانية من الصفات الربانية والأمرار الروحانية ، جلى على ركبته وانسلخ عن ظلمته ، وقال إني اكتم للسر فأرسلح الأموقد زال النكران ، وطرد التشيطان بمانية .

فلما سمع منتهى القلوب ، ووقف على شرف القيوب ورأى ما حوته هذه المملكة

يقول إن في قلب الحق فاعلموا
من بعد ما قد أتى من قبل خلقه
لا يعرف تلك العصور ما سبى
ما تسكن من صلبها ملكي
فكان يحجبني عنى وعن صفتي
بعد ما قمت فيه صار مخلصاً
ما سرى القلب للأعلى وجاز على
فمن الجفون ولم يلقى العنان لها
فعد ما قام فوق العرش بابه
فوقه وقد أنطق حقيقته
فإن تجلى إلى كونه بحكمته
فلا يزال لزوج اللطيفات به
فقل قلب سحر عن سر حكمته
فما علم بملك لا تدرك إلا
فما عرف إلهك من قبل العباد فإن
وإن تجليت في شرفي مشهده
ولاح في كل ما يخطى ويظهره
فما لهم ليديك سر الله فيك ولا
وغير عليه وصده ما حبيت به

فإن قلب كسب الله ياسين (١)
على من دهره في ضلالي حين
ولا العيون الذي تكفيه تبين
لضلالي عن علمه في عبثه العين
غيم العمى ولذا في القلب مخزون
يمشي الهويته وفي إعطاله لمن
عنى وفاز له حصوراتها فعين
ما مضى عن هواه الفرض والدين
الروح والغنى السلام والنون
له توبى استواء الحق تمكن
له على تفسر ذات الكون تعين
يقول للكائنات فيما لورى كودوا
في كل كون ذلك القلب مقبون
ما لم يكن قبل يرموك وصلين
فما كانت على اللؤلؤ مسجون
علماء تذل فيك الفصال وتدون
من التكاليف القبيح وتحسين
تظاهرة قهوى عن الانحياز مكتون
فالمصيرت بطلب الحرة مدفون

فلما سمع منتهى القلوب ، ووقف على شرف الغيوب ورأى ما حوته هذه المملكة
الإنسانية من الصفات الزانية والأسرار الروحانية ، جلى على ركبته والسلخ عن ظلمته ،
وقال إني أكتب للمر فأوضح الأمر فقد زال النور ، وطرد الشيطان بخاية .

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ (٢) وصف الخير فأنى أسلم وعلنى فأنى
أتعلم قلت : فلم أزل بهذا المشهد السلى والمقام الأعلى أغدو وأروح ، فى غيوق وصبرج إلى
أن تمكن الأمر لدى وحصلت المفاتيح للتولى بين يدي ، فلما أن انصفت بهذا للحصول ،

(١) روى الترمذى فى صحيحه عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لكل شىء قلباً
وقلب القرآن يس ، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها القرآن عشر مرات » قال الترمذى : هذا
حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن وهاون أبو محمد شيخ مجهول ،
وروى البزار عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « إن لكل شىء قلباً وقلب القرآن يس ، وفى
الهاب عن أبى بكر وجندب بن عبد الله ومقل بن يسار وابن عباس (رضى الله عنهم أجمعين) -
(٢) سررة الحجر : ٤٢ .

وهيأتى الحق للتقديم ، ورشحنى للتفصيل ، علمت أنه فعلى يريد رجوع إلى عالم الشهادة فحقيقته على شرط الإبقاء لحال وزيادة ، إذ لا دليل قاطع بوجود نهاية ، ولا تحقق لأحد بخاتمة ، إذ هو القائل سبحانه قول تنزيه وتبجيل .

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ هُوَ قَسِيحٌ يَرَاهُ فِي سَبْتٍ مِمَّا مَنَعَهُمْ عَنْ الْقِيَامِ وَلَهُمْ فِيهَا أَنْفُسُهُمْ فَسَبَّحُوا لَهُ بَنَاتٍ خَالِدَاتٍ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِائَةً أَلْفًا مِائَةً ﴾ (١) فحصل للمصنف بهذا المقام نردود إرادته في ملكه ، وزيادة ما لم تنصف الهمة بدوكة فتعود إرادته في قوله .

﴿ فَسَبَّحُوا لِلَّهِ الْبُكْرَةَ الْآخِرَةَ ﴾ (٢) فكان شرط الوفاء بعهده وزيادة في تكليم الآية بقوله سبحانه ﴿ أَوْ أَمَرَ مِنْ عِنْدِهِ ﴾ (٣) فحصل انصرافه من غير مفارقة للرفيق إلى عالم التزجيع والتفتيق ، فتلقي حوادث الأكران في الطريق فتعد ذلك عرفت من الحادثات الآتية والآتية ما شهدته وعلمت من الكائنات العلوية والسفلية ما وجدته وأنا الآن من ذلك تفرقت إلى حين هلكتي وانفراق ملكتي في تلك الترجعة المشهدية بذلك السفة الأحدية ، ومن تلك هدهد أمين جاء بنياً بيقين ، وقد نمسد بثلاثة أنوار وأسطيقه أسرار ، ومنهم سلم على من لفقه ، وأشهر لي بعض خلقه كوكب الأقواس في رد إلفه وقمر بازغاً في حلة قهناية المشرقة ، فأعطى كل نور حقيقته ، وأوضح لنا طريقته ، ثم تلاهما للشمس الأكبر والنور الأزهر ، الذي هجرنا السدوف وغيّر الغرف ويزيل الكلف وهو التجلي المثالي ، والتدوير الإزمالي ، فلم إلى قى مغرب الفمى حتى يصل الأجل المسمى ، فإننا دنا الأجل واقترب طلع هادياً من حيث غروب ، وهذا هو شمس التوجيه ، ومقام التنزيه ، بأفواله يزول الإشراك ، وتكحل عقد الإشراك ، فبطلت صيدها ويرتفع كيدها ، وهذا لأقول كله على قسمين لدى عبيد غرآن جعل أقوالها في قلبه ، فهو على نور من ربه في عالم غيبه ، فيبقى له نور قربه ، ويكون له نور على نور وسرور وارء على سرور ، وإن أظلم للسحل الآستواء عند أقوالها ، فهو معترى من صفات مغيبها ، قد غرق في بحر الذات الأقدسية مشجراً عن أبواب صفاتها المعنوية ، فانتقل إلى هذا السر السنى ما أعجبه ، وإلى هذا الذوق الشهى ما أعجبه وأعذبه وبعيت مع هذا الدور الشمسى في مقامه الأقدس أناجيه أعواماً وليالي قمرية ، وأياماً ، وقد أوضح الله لنا العلامة ، بأنه خاتم الإمامة أعنى الإمامة المحمدية الجزئية ، لا الإمامة المطلقة الكلية ، فمن فهم قلبه ، ومن جهل فليقرع الباب ويلزم ، مادام هذا الدور ثابتاً في أفقه قبل أقوله في حقه ، فحققت ما لديه ، وعلمت ما

(١) سورة ق: ٣٥ .

(٢) سورة المائدة ٥٢ .

(٣) سورة المائدة ٥٢ .

جعل الحق من الأسرار في يده ومن ذلك رحيق مخدوم مزاجه نستيم ، إلى أن دخل عام خمسة وتسعين نصف اليوم ، واتجلى عن الشمس ظلام للقيم وأنا على حالتي في رجوعي المذكور بعلى المشهور وعلمى المستور ، في غلايل الدور وإنما كان هذا الرحيق بالمسك مخدوماً ، وكان مزاجه نفسياً لأنه تابع متبوع ومسمع مسمع ، وسأنتي الإشارة إليه من بعد ويكون له الوعد والوعيد فلما دخل العام المذكور ، ومضت منه ثلاثة شهور ، تلقاني عند فراقى لهذه الشمس المغريبة ، وتركى لها في العصابة الثيورية ، لخدم برحيفه ، وأوصح لى التسليم مزاج طريقه ، فرأيت ختم أولياء الله حق ، في مقعد الإمامة الإحاطية والصدق ، تكشف لى عن سر محنة وأمرات يتقبل بده ورأيت محلياً على السديق والتأويل متدائياً من الصادق المصدق ، محاذياً له من جهة الأذن قد ألقى السمع لنتقى الأذن ولو تقدمه مشهور ، وخاتمه نور على نور ، فكان له في ذلك الجمع الطهور ومن عده فيه كلابس ثوبى زور ، والشمس لليقينية قد قبلت بده سلى ولحظتها ، فقال الختم هى من أهل ، ثم نازعنى الحديث ، وتقياً بالتقديم والحديث والسأنتي بحب المذامة ، وبدأ بساق عرش الإمامة وهو يعطف على عطفه تشولن ، ويغازلى مغارة هيمان ويقول ردتى بريد الكتم ، فإنى أنا الختم الأزلى بعدى ولا حامل لعهدى يفقدى نذهب الدور ، وتلتحق الأخريات بالأول :

وكان مسامحاً معاً است أنقره فأن خسرأ ولا تسال من الخسر

ولما تناجيت القلوب بأسرارها وطلعت شموس الخيوب من سماء أنوارها ، وأخذ المجلس حده ودخل أبو العباس وصاحبه عنده انصرفت متحققاً بما عرفت ولم تبق نكته فائدة إلا على باب حضرتى واردة وصادرة ، ولولا عهد النيرة ما أخذ ، ودخل إلا فشا الذى نبذ لأهزياء لكم فى حلتة ويبيحه ولكن سأجعله لكم وراء كئيبته ، فمن اجترى ورفع صدره ، رأى سيره ، وهكذا فعله فى شمس غربنا ، أظهرها لكم من وراء قلبنا فى حجاب غيبنا ، فمن كان ذا كشف عبرى ، وهزم قوى شق عن قلبى حتى يرى فيه شمس زلى ، فمن امتطأ عتيق الإفشاء طلب ولحق ، ومن نزل عن مثله إلى ذلول الكتم فجا والحق إلا أن كان كما أفعله وفعله من قبلى من خفى رمز ، ودرج معنى فى معنى ولغز ، ومن ذلك البحر المتقدم المذكور أرحا المستور على الليدور ، ولما دخل شهر ميلاد النبى محمد ﷺ

يحث إلى سبحانه رسول الإلهام وهو الوحي الذي أبغاه علينا ، والخطاب الذي جعل منه
 التثاقم أرفقه بميمرة ساطعة في روضة يانعة ، وأمرني فيها بوضع هذا للكتاب المكتوب ،
 والسر المصون للمخزون وسماه لي بكتاب للكشف والكتم ، في معرفة الخليفة والختم ،
 فراجعت الملك في هذه العلامة ، فقال أيها الفتى ، ثم عاد إلى وما رحل وفرش فجعل
 الأقدس ونزل ، وقال الحضرة قد رسميته بكتاب سحره المكنى وسر الأنبياء في معرفة
 الخليفة وختم الأولياء . فقلت إني لا أجد في نفس لهذه السمة نكتة ، فلا نجعل على ولا
 تأخذني بفته فقال إني استحي ، فقلت ربي الذي بعثت وحيي فلما كان يوم الجمعة
 والخطيب على أعواده يدعو قلوب أولياء الله وعبياده إذ وجدت برد كف الجذب من
 حضرة القرب قبلت في لفظة الكلمات ، وتوفرت دواهي القلب لما يرد عليه من
 الصمات ، فإذا الخطاب إلا نفس من المقام الأقدس هل تقنع أيها الخطيب المعرب والمتفرد
 المعجب .

« يعقلاء مغرب في معرفة ختم الأولياء وشمس المغرب ، ونكتة سر الشفا في القرن
 تلاحق بقرن المصطفى . وصل وهذه الإشارات كلها راجعة إلى النسخة المصغرى لا إلى
 النسخة الكبرى فقد بينت لك أنذا إنه لا فائدة في معرفة ما خرج عن فائلك إلا أن يتعلق
 به سبيل نجاتك ، فشمس المغرب ما طلع في عالم غيبك من أقوال العلوم . وتجلي إلى
 قلبك من أسرار الخصوص والمعصوم (١) . كما أن الختم ما ختم به على مقامك . عدد
 سنتي مقامك وكذلك إذا كنت في زمانك الخاص بك بين إخوانك على ما كان عليه من
 تنعم من صحابة النبي ﷺ (٢) من العمل السني والتجلي للعلی فقد لحق زمانك بزمانهم
 وصرت من جملة أقرانهم . ومن ذلك رفع ستر ، ومجاهدة فكر ، لما نص ما ذكرته .
 ويرد على بما سطرته قال هل (٣) رأيت يا محمد هذه الإشارة . في تأخر الوزارة عن
 الأمير في وقت الإمارة . لولا خلافة الصديق - لرجع الناس عن الطريق . لعلم للكشف
 ومعرفة الصريف . وهل الخليفة إلا بعد ثبوت المستخلف . ولهذا توفرت المجادل للمتعسف .
 قل له يا محمد هيهات يا إنسان لابد من كونه فكأنه قد كان ولكنه غير موجود في عالم
 التخوير والمعدن . وإنما الحكمة أخرته لسر أسمرته . سيظهر ذلك السر في أوانه وحول

(٢) سقط من الأصل .

(١) بالأصل (وللمعصوم) .

(٣) بالأصل (قائل) .

زمانه ، فشمس المغرب دون رتبة الصديق فعليك بالكم كما إن صلوا من دونه تمت لواء الختم . وذلك إن أنوار الفيروب الساطعة في القرب ، التي كثيرا عليها قد يقالها من ليس بصديق أكبر . ولا له ذلك المقام الأخطر الأظهر بل قد يقالها للمكروب المستخرج المعيوب ، وسر هذا في قوله ﴿ سَتَدْرِيهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) والصديقية لا يقالها إلا أهل الولاية . ومن كان له عند الله زللاً سابق عناية . وهي للمبطل في نجاته من النصف بها . وقد ذهب يذهب قلها جعلنا الشمس قوتها وإليها ركونها كما أن الختم فرق رتبة الصديق إذا كان السهم للماريق . الذي مشى عليه عتيق (٢) ، فالختم تبوي السحد على المشهد قلها جعلنا فرق الصديق كما جعله الحق فإنه أخذ نوره من مشكاة الليرة أكبر ممن أخذ من مشكاة الصديقية فبين التابع والصاحب ما بين الشاهد والغائب ولما صح أن الختم متقدم الجماعة يوم قيام الساعة ثبت أن له حشرون وأنه صاحب الختمين ومتركبه ذر الأجلحة في حشرته ، ويفرد الختم بخاتمه ، وذو الأجلحة في الإنسان من غلبت على الروحانية ، والتحق بطهير نفسه بالربنية العتيقية ولا دفاع عندنا في هذا المقام ولا نزاع ، وعلى قدر ارتفاعه فيها يكون مع صاحب مثني أو ثلاث أو رباع فإن كان أمين الأزواج فيكون له ستمائة جناح (٣) ، ولا حرج عليه في ذلك ولا جناح ، وإنما صميانه خاتماً ، وجعلناه على الأولياء حاكماً لأنه يأتي يوم القيامة وفي يده اليماني ، محل الملك الأمسي . خاتم مثالي جسماني وفي يده اليسرى محل الإمام الأمسي بخاتم نزالي روحاني ، وقد انتشر باليسار باليمين في زمرة أهل للتحسين . وقد انتشر باليسار مع أهل التمكن ، خصص بعلمين ، وخطوب بأسمين ، ففتطن أيها اللبيب لهذه الأمرار واسعى لعنياء هذه الأنوار ، ومن ذلك رهن الاخلاق أخذ ميثاق ، ولما سمعت ما ذكره وأظهر لعيني ما كان قبل ذلك عزم على في تفهيد هذه التبت الأقدمية وأخذ على العهد أن أخذها

(١) الأعراف : ١٨٢ .

(٢) أحد لكتاب الصديق ومسى لذلك لتبشيره بعقده من النار أو لثبات وجهه أي جماله .

(٣) قال تعالى : ﴿ اتَّخَذَ اللَّهُ فَاظِرَ السَّمَرَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلَ لِلنَّاسِ أَجْزَئاً رِجْلاً ﴾ (١) وفي قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ أَجْمَعَتِ مَتْنِي وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ ﴾ أي طابورين بها ليبلغوا ما أمروا به مريعاً ومنهم من له جناحات ومنهم من له ثلاثة ومنهم من له أربعة ومنهم من له أكثر من ذلك كما جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ رأي جبريل عليه السلام ليلة الإبراء وله ستمائة جناح بين كل جناحين كما بين الشرق والمغرب .

من غلائلها للسندسية حتى لا تقبسم عن اغريض ولا يظهر شرفها وميض وقال أمر
 رهن بيدك وقد علق فلا تبدلن قامسك عليه ولا تخرجه فتمثلن فتوجه الأمر عند ذلك
 في إنشاء هذا السر المكنوم والكتاب المخلوم بالتمريض لا تصريح واعلام تنبيه وتلويح ،
 ولما تفتيت منه الأمر على هذا الحدود تخلفت تحت هذا العقد لزمني التواء بالعهد فأنا الآن
 لجنس وأعرض نارة وإياك أعنى فاسمعي يا جارية وكيف أبوح بسر وأبدي مكتون أمر
 وقتا لوصي به غيري في غير ما وضع من نظمي ونثرى نيه على السر ولا تنشه فالروح
 بالسر له عقت على الذي بيديه ، فاصبر له واكنمه حتى يصل للوقت ، فمن كان ذا قلب
 وقسطه ، شغل طلب الحكمة عن البطنة فرفف على ما رمزناه وقتك المبني (١) الذي لغزناه
 ونولا الأمر الإلهي لشافهنا به الوارد والصادر ، وجعلنا قوة العفيم وزاد السافر ولكن قد
 جف القلم بما سبق في القدم فما أشرف الإنسان حيث جعله الله محل روحانية هذه
 الآكران ، فلقد أبدع الله سلخه حين أوجده وأكمل نسخته ، والله الكفيل .

﴿ وَعَلَى اللَّهِ تَصَدُّ السَّيْلِ ﴾ (٢) ، ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَذَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٣) ومن ذلك
 موقف لختصاص ونتيجة خلاص ولما كان هذا الأمر يدخله الصدق والمين ، ولو كان
 عند فائله عن مشهدة عين ، لما كان يقطع بصدق السامع إلا أن تأيد ذلك للخبر بأعجاز
 قاطع أو تور حسن ظن بقلبه ساطع ولهذا قال الإمام أبو يزيد (٤) لعوسى الدبيلي (٥) : أن
 الصي من يكلام أهل هذه الطريقة مجاب الدعوة عند الحق فقد حصل للمؤمن الصديق
 الإشتراك مع الصادق بطريق حسن الظن لا بالدلائل القوارق ولما كان الأمر عند الخلق
 بهذه النسبة ، وحجبوا عن ماله عند الله من عظيم النسبة ، أخفياه عنهم رحمة بهم ،
 وجرينا معهم على مذهبهم فما أظهرت للنبوة للجمهور إلا قدر جعل عقولهم خوقاً من
 تغوهم عنه وذلولهم فيقروا في تكذيب المخبر الصادق فتحل بهم لذلك مثلث العوائق ثم
 جرى على هذا المهيح السلف الصالح من الصحابة وتزلوا من مقام الهيبة إلى مقام المزاح
 والدعابة اقتداء بمن مازح الشيخة وذاته التغرير بما ظاهره موهم وباطنه خير وتستروا

(١) بالأصل (التمس) .

(٢) النحل ٩٠ .

(٣) النحل ٩٠ .

(٤) هو أبو يزيد البسطامي .

(٥) بالأصل (الدبيلي) هكذا .

بالمعاملات في الظواهر وتكتبرا بما حصل لهم من العلم للمصون والمراثر وإن كان قد
 نهىهم رسول الله عليهم على أمور ليست عند الجمهور ويخوفونها بها من وراء السور ،
 فقال أبو هريرة : لو تشته لقطع حتى هذا الباعوم وقال ابن عباس : لو قسرتك لكتكت فيكم
 الكافر المروجوم ، لما رأوا أن حقائق الغيوب ، فرق مراتب بعض القلوب فأخذوا الأمر من
 فرق معرفة مشاهدة وذوق ورثاء نبويا محفوظا ومقاما علويا منحرفا إذا سار في أهدائه ،
 لما لقاء في ليلة أسرا له من تحصيل علم أخذ عليه كنهه لما عسر على غيره فهمه ، ولما
 كانت هذه العلوم التي أنا واضعها في هذا المجموع وأشهد من هذا القليل ، ومتقاء من
 مشكات هذا الليل وما لا يصح إلا بعد مفارقة جبريل ، وكل صنف من الملأ الأعلى
 وقيل لم يصح عندنا إذا عشتها ، ولا أن ترفع حجابها فتكشف سريرتها فكلمنا أبرزناه لعين
 الناقد للبحر إنما هو من تلقايات الروح الأمين ومن سكرة الملتهمي للسالكين ، وبعض
 تلقايات التعمين والتمكين من حشرة المناجاة بلقة الإنس لإزالة سكرة الهيبة ونزول رحمة
 الإنس ، فأظهر منها على قدر ألبصار الناظرين ، فمنهم من فهم وسلم ومنهم من جال بها
 في ميدان المناظرين ، ومن ذلك مرج مجرد مجنون تجود عنه لؤلؤ مكتون ، ولم تولاك
 على الأسرار وسطعت من جميع مسام نشأت أشعة الأنوار اغتملت بالماء للقرع لسد
 المسام ، فانعكست الأنوار إلى محل الإلهام فتفجرت جذارها وأتارها ، واشتد طريح
 الغريز فتعوجت بحارها فتدخل الموج بعضه على بعض وأسرع إلى ما أبصره المبرم بالحل
 والنقض فلا تبصر إلا سحابا موكوما ، وموجا مجرنا .

﴿لِي بَحْرٍ كَجَبْرِ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَرْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ
 بَعْضٍ﴾ (١)

حتى ما بقي على ظهر هذا البحر فلك يجرى ولا ظهر في جو فلك يسرى إلى أن
 لطف المغيث سبحانه فسكن من الرياح ما اشتد وكدر الموج بالساحل وأمدت فرسي بزبد
 على سفينته زيد مخض لوضيع الوقت وشريف ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِشْرَهُمْ﴾ (٢)
 وحققوا طريقهم ومذهبهم ، فذاك الزبد قدر ما خرج من بحر قلوب العارفين على

لا يعرف ولا يحرف قدره إلا صاحب ذوق ، وهذا الكتاب المحفوظ من طواريق
 من عصره في غيابة الأزل ، عنقا مغرب في معرفة عظم الأولياء وشعس اشغوب
 كنهه في القرنين اللاحق بقرن المصطفى من ذلك الزيد الذي رساه الموج ،
 من حرمه القدر وتجامع عليه الزوج فعن شاء فليقر ، ومن شاء فليشع ومن شاء
 فليست فيه قبيح ، وهذا القرن قد آن زمانه وغرب أوانه ، فليتناهب المتأهب
 يستحق المعنى لهذا اللور الإلهي قبل أفوقه ، لا تعجب يا أخي فإن القرن
 كبر حـ تصفى لله لم يزل موجودا ما دام الإنسان مع ونة سبحانه شاهدا له
 من له حجة وإن كان الذي أشار إليه الشرع ، وجاء به السمع في عبارة الهرج والفتل
 من القوم في الفصل فإن للعامل منهم ممن تقدم وإن كان الإمام المقدم فإنهم لا
 حـ عن القبر أصولا كما وجدوا ، ولا يشهدون لإمامهم عبثا كما شهدوا ، فلاشئ ،
 حـ من عجب إننا لم يلحق بصاحبه رعب ، وذلك زمان الفتن وحلول البلايا
 حـ قاتل من عن من تولى عن ذكرنا وألم يرد إلا الحياة الدنيا (٢٤) ذلك
 حـ من القيم إن الله هو أعلم بمن منل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى (١)
 فأنزل هذه الإشارات في نفسك واجتمع عليها بقلبك وحسك فإن الزمان شديد جبار عنيد ،
 وشيطان مريد ، فانسح منهم السلاخ النهار من الليل وإلا فقد لحقت بأصحاب الدهور ،
 وقول (٢) ، وقد نصحتك فأعلم ، وأوصحت لك فالزم السبيل ومن ذلك نكاح عقد ،
 وعرض شهد ولما كان ما صدق من الرؤيا جزءا كبيرا نبويا ، قطعا بتسديق ما تهدبه ،
 وتعم به من أيادي الحق وتهدبه ، فدخلت بيت الأتوار ، وانسلخت الحجب والأسفار ،
 غيرة على الحرم والأبكار ، فبينما أنا أتاجبه بين يديه إذ جذبتني جذبة عزيز إليه . فأقامني
 في مقام البحر الذي على مرجه وعلمي ودخل بعضه في بعضي ونما وأثار في حالة
 لا يعرفها إلا من كابدها ، ولا يصفها إلا من شاهدها كما قيل :

لا يعرف الشسوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعاديهما

(١) التاجم ٢٩ .

(٢) الشيرازي : بعض أهل الغلب : وروى أي : ويدا ، وإني في جهنم لتمرد جهنم من حره .

فاقت منكاً على اليمين وثرت قلبى فى مقابلة عيين ، إذ هو محل الصدق الحق .
 ومقدم الصدق وقد غمره الماء ، وأجاملت به الأنواء ، فلم تزل أمواجه تصلطق ، ورياحه
 تنزعج وتمتدق ، إلى أن فلتك فى الورك الأيسر ، الأعلى قدر خرم الإبرة فرشح منه قدر
 رأس الشعرة رأيت قبها عيرة فكونها الحق سبحانه شخصاً ملكياً ، وأنشأها إنشأ فلكياً
 قرأته مسبحاً ، ومهللاً ، ومكبراً ، وملياً ، فعرفت أن ذلك الشخص جسمانية هذا الكتاب
 الذى أنزله الحق على وأبرزه للعبادة على يدى ، وإنه قلعة من ذلك للبحر المتسرج ،
 وروشة من ذلك المروج الأخرج فالحمد لله الذى صيرنى له فلكاً محيطاً ، وجعلنى له روحاً
 بسيطاً ، فانظر وتأمل أيها الولي الأكمل ، إلى نبى قد فقدت جلته ، وبقيت عند الآحاد
 سئلته فبعت ليلة من قبره ، وسير به إلى حشره ، والتحق الحى بالمت فحضر وحصل رب
 البيت فى البيت فخلع جعبته من عبقة وانزعها من يدى صديقه ، فأصنقها عدداً
 غاب عنى ، وطلب الشهادة على ذلك منى ، فكتبت فى خرقه حرير أحمر ، كتاب زهر
 وزهر وكنت أول الشهود فى مهره عن إثنه عكته وأمره ، وذلك بمنزله الأعلى ومقامه
 الأجل ، فلما صبح أمره ترك بيدى مهره ودخل منزله بعمره وخلقى بها وينقسه ، وبقي
 المهر بيدى إلى انقضاء لمدى ، فلما لاح الصبح لذى عبتين وجمع لى بين اللذين لم
 أجد عرساً ولا بعلا غير ثانى ولا صداقاً غير خلقى وصفاى فكتبت للبعل والعرس ،
 وزوجة العقل بالنفس ، فتطهرت الحميرة ببعلا وتأيدت بعزيمة عقلها ، فعبت من أمرى
 لما لم يكن غيرى وهكذا وقفت عند وقع الستور على مخبات الأمور ، فمن ساحل ماله
 بحر يحمى به موجه ، ومن بحر لا ساحل له يكسر عليه موجه ، ومن ناطق بحقائق
 بغير لسان ولا مخارق ومن سمعت لا يبرح داعياً ، وإلى الله هادياً ، ومن كره لا مكان
 لها ماعرفها أحداً ، ولا جهلها ، ومن قبة ما لها عمد ، ومن عمد ماله فى الأرض مستند
 إلى أسرار تكتمن بالذكر ولا تخلص بالفكر إذ هى من حشرة ما خمل على قلب بشر ولا
 رعنها لأن واعية بخبر ، ولا أدركتها حقيقة بشر .

عجبت من بحر بلا ساحل	وساحل ليس له بحر
وصحوة ليس لها قلعة	وليلة ليس لها فجر
وكرة ليس لها موضع	يعرفها الجاهل والخبير
وقسبة خفرا منسوبة	جارية مكرها للهر

وعمد ليس لها قبة
جعلت سراً لم يعبره كمن
نقلت مالي قدرة فاروق
فإن بالفكر إذا ما استوى
فيسصبح الكل حريقاً فلا
قليل (١) لي ما تجتني زهرة
من خاطب الحسناء في خدرها
اعطيتها المهر وانكحتها
فلم يجد غيري فمن ذا الذي
الشمس قد تراج في ضوئها
كالدهر مذموم وقد قال من

ولا مكان خلفي السر
فقل هل هيمك الفكر
عليه في الكون ولا صبر
في أجدي يلقد الجمر
شفيع يرى فيه ولا وتر
من قال رفقا إنني حر
متيماً لم يغسله المهر
في ليلة حتى بدا الفجر
نكحته فليظفر الأمر
القمر الساطع والزهر
صلى عليه ربك الدهر

وإنني أريد أن أظهر لك من هذه العجائب ما تيسر وأشهد لك منها ما توعد قرآنه لو
رأيت يا أخي حال العارفين إذا خرجوا من قفرهم وخرجوا عن محسوسهم فظهرت قلوب
وأشهرت غيوب ، ورفعت أستار فطلعت أنوار ، وكان التجليات على مقدار ، فمن شاهد
قسطاً ، ومن شاهد أنساً ، ومن شاهد عظمة وجمالاً ، ومن شاهد ملطفة وجلالاً ، ومن
بهت في ليلته ، ومن خطف في هرية ، فلما أطلعت عليهم غيباً أوليت منهم فراراً ولعلت
منهم رجياً ، لأنعامك عند تلك المشاهدة وتعذيبك وسقرتك قولك وحل تركيبك فإن ملكك
باب المناصحة ، شهدت الحق منك مكافأة ، فتشدد عندك ما يسوق إليك :

ولما اتى الحق ليلاً مطعماً
وارضعني لدى الوجوه تحلقاً
ولم تقتل الكهلي لكن زجرته
وما ذبح الأبناء من أجل سطوتى
فكنت كموسى غير أنى رحمة
بغزت أمورا إن تعلقت سرها

كناجاً وقداء لبعضى اللواضع
فما أنا مفلحوم ولا غاراضع
بعلم قدم تعمس على التراضع
ولا جاء شراً يبطش وافع
بلمسى ولم تحرم على التراضع
بملكك علم عند ربك شافع

(١) بالأصل (قتل) .

فإن كان هذا الأمر العظيم في الملك فعند المراجعة والتوجيه الموصى ، فما ظنك
 بالصراط السرى ، والمسلك المحمدي وفي الصراط السرى إشارة تدبر العابرة وانظرها آية
 وأما ، واجملها زهداً تقديس فاره ، فإن المزج والعمار بالاستزاج والحك تزيك النار ،
 وهولاً إن شاء الله أبداً لك من مراتب الكون والمكون ، ما شاهدته لتقام والعين ، وما سبب
 للبده ومن كان أول للنسب ، وكيف كان ذلك الأول مشرق الأتوار ، ويذوق الأنهار وعنه
 كان العرش والعالم الأوسط والفرش والجماد والحيوان وهو أصل الأكوان وأريك ذلك كله
 قد أودعه الرحمن في نائك ، وجعله من جملة صفاتك ، فأنت ذلك المثل المشبه ، وذلك
 الملك المنزه ، فإن قلت وأين حظي من التنزيه ، وأين حظي من التشبيه ، فعند للمواجهة
 والتوجيه يتردد كل واحد منكما بين التنزيه والتشبيه فإياك أن تغفل عن فتح هذا الباب
 العقلي والله يحسن عورتك وإذا فتح لك أن يديم سموتك ويداربتا إن شاء الله تعالى في هذا
 الكتاب بمعرفة المعبرود ، وأنه لا يعرف من ذاته سوى الوجود ، ثم بعد ذلك اتكلم فيما
 ذكرته ، وأسوق على ما شريطه ، ومنه أعلني وبه أستعين وعليه أترك وعن هاهن ، فأنا
 منه إليكم وإليه منكم من غير إلى ومن ، وأنا الأمين الحافظ المؤمن وحسبنا الله ونعم
 الوكيل ، والحمد لله رب العالمين والصلوة على خاتم النبيين وسلم تسليماً كثيراً .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً بالبحر المحيط الذى لا يسمع لمرجه غليظ فى معرفة الذات والصفات والأفعال بكر صهباء فى لجة صعباء .
وهى معرفة ذاته جلت عن الإدراك الكونى : والعلم الإحاطى غطى الغاطس ، ليخرج ياقوتها الأحمر ، فى صدقه الأزهر ، فخرج إلينا من قعر ذلك البحر صيفر اليدين ، مكسور الجناحين مكفوف العين ، لخرس لا يتعلق مبهوتاً لا يعقل قسلاً بعد ما رجع إليه النفس ، وخرج من سفة النفس ، فقليل له ما رأيك ، وما هنا الأمر لذى أسماكك ؟

فتل : هيهات لما بطيرين ، وبعد الماء يزومون والله لا أناله أحد ، ولا تضمن معرفته روح ولا جسد ، هو العزيز الذى لا يدرك ، والمرجود الذى يملك ولا يملك إذ حاربت العقول ، وماشت الألباب ، فى تلقى صفاته ، فكيف لها بدرك ذاته ألا ترى حكم تجليه ، فى رومية الأزل ، كيف خر الكليم سجعاً ، وتذكرك الجبل ، فكيف لو تجلى فى هذه الرومية من غير واسطة الجبل لتجيه مرمى لكان صاحب مرمى زمانه لا يرمى ، بعد تشككه وهلاك ، ويث فى نشأة مثله وأملاك وإذا كان تجلى الرومية على هذا الحد ، فحين أنت من تجلى الألوهية من بعد ، وإذا كان هذا خط المذبوع الكليم ، فكيف بخط الناجح الحكيم ، فقد رمزنا فى الصفات أمراً يعجز عنه ، ولا يصل أحد إلا إلى ما قدر له منه .

وأما معرفة الذات فمتلفة بالذور الاضوئى صعى محتجبة بحجاب العزة الأسمى ، مسون بالصفات والأسماء ، فغاية من شاب فى الغيب ، للوصول إلى قرب ، ولهاية المطالب ، الوقوف خلف ذلك الحجاب ، هنا وفى الآخرة وفى نشأة الدنيا والآخرة ، فمن ولم رفقه ، أو تولى صدعه فى أى مقام كان عدم من جيله ، وطربت سماؤه وأرمنه بيمينته ، ورجع خاسراً ، وبقي حائراً وكان قاسطاً جائراً ، ورد إلى أسفل سافلين والحق بالطين فمن كان من أهل البصائر والآتياب ، وتأدب بما يجب عليه من الأدب ، وصل إلى ذلك الحجاب ، الذى لا يرفعه سبحانه عن وجهه وكان يوقف على كفيه والوقوف

على كنهه محال ، فلا سبيل إلى رفع ذلك الحجاب بحال ، فإذا وصل إليه العاقل اللبيب ،
والفطن المصيب ، والفرغ عليه رداء الغيرة قال أغار عليه أن يعلمه غيره ، فوقف خلف
الحجاب وناداه باسم الرهاب ، الجهد الأقرب إلينا من جبل الوريد فيجيبه الحق بالمزيد .
وحقائق الوجود وتقدس وتنزهه . وتلك وتشبهه . ودخل حيث شاء من جنة الصفات وارتاح
في رياض الكمال وجمال وصال بالمتجلى للتمتع لا يرد له أمر ولا يحجب عنه سر .
ونادى الحق من عرش الكلاية ، خلف حجاب عزة التشويه . هذا عهدي حقاً وكلمتي
سديداً . عرف فأصاب ، وأدب قطاب . فليقبل جميع ما تضعه هذه الحاضرة إليه .
وليُنصب ذلك كله بين يديه . ليأخذ ما شاء مختاراً . ويترك ما يشاء انخاراً فيؤتي الملك
من شاء ويترك الملك ممن شاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل
شيء قدير وهو الحكيم الخبير . وهذا مقام الأدياء ومنزل الأُمماء . وحاضرة اللقاء . وكل
واحد من الواصلين إليه على قدر علمه وقوة عزمه . وإن شغلهم المقام وعم فعمهم الثمام
والأتم ومن هذا المقام يرجع صاحب الجماعة . وفيه يبقى من قامت في حقه الساعة فهو
المنتهى والختام . ومقام الجلال والإكرام .

وفي هذا المقام قلت :

والله الحق أبتدى	واتصبا بوقوف الأديب
تشهدني ذلك كفاً (١)	للم أجده شمسها تغيب
وتخللت لانا فلعنا	كجيت لنا العشايق الحبيب
لوسلبي بالصفتات كبريا	يعسرفخي العاقل المصيب
فيأخذ السر من فؤادي	فلمستني بأسمعه للقبوب

فإن قلت فأين معرفة لياقوت الأحمر تمصون في الصديق الأزهر فأقول إن معرفة
لياقوت الأحمر أن لا يعرف ولا يجد ولا يوصف ، فإذا علمت أن ثم مرجوناً ألا يعرف ،
فقد عرفت وإذا أقدرت بالعجز عن الوصول إلى كنهه فقد وصلت فقد صحت الحقيقة
لديك وانتصحت الطريقة بين يديك ، فإنه من لم يقف على هذا العلم ولا قام به هذا الحكم
يدوم ما لا يحصل له ، وذلك لما ذُهل عنه وجهه ، فكذلك أن تعلم أن لا يعلم وهذا الحق

(١) « سبحان ربك رب العزة عما يصفون » . وسلام على المرسلين » . والحمد لله رب العالمين » .
الآية قصائد ١٧٨ - ١٨٠ .

قد أنبلج مسبحه فأزيم ، واقتد بالنبي والصديق إذ قال **يَكْفَى** : لا أحصى ثنا عليك أنت كما
أنشيت على نفسك ، وهذا غاية الفجر ، أو معرفة من وقف عند حجاب العز وقال الصديق
الأكبر ، للعجز عن درك الإدراك إدراك فلا سهيل إلى الاشتراك ، وليس بعد حجاب العزة
الإلهية إلا الكيفية والماهية ، فسبحان من بعد وقرب . وتعالى ونزل ، وعرفه العارفون
على قدر ما وهب ، وحسب كل عارف به ما كسب فكسب وذلك من صفات السلب فغاية
معرفتنا أنه موجود وأنه الخالق والمعبود . وأنه السيد للصمد العزء عن الصاحبة والولد ،
وهنا كله راجع إلى التنزيه ، وسلب التشبيه ، فقلنا أن تعرف منه صفات الإلهيات ، وجل
أن تدرك كله جلالة المحضات وإذا كانت صفات الجلال لا يحاط بها ، فكيف من قامت
به وانصف بها فجعل الكبير المتعال ، العزيز الذي لا يذل ، فيحرق اليافوت الأحمر هو
نفسه به ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** ﴾ (١) ، ﴿ **مَسَّحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ** ﴾ (٢) ،
فقد أشار إلى حجاب العزة الذي نكرناه . والسر الذي وصفناه الصفات لصفة باري .
وخيال طارق قل للباحث عما لا يصل إليه . والطالب فوق ما يكفيه هل عرف من الحق
غير ما أوجده فيه ، وإلا فهل أثبت له ما لم يوصف به . وهل زلت في معرفته عن الأمر
الشئبه إلا من طريق السلب والتنزيه . والتفديس ونفى التشبيه وإن قلت هو الحق المتكلم
التقديس المرید العليم السميع البصير ، فأنت كذلك وإن قلت الرحيم الغافر حتى تستوفي
أسماءه فأنت هنالك . فما وصفته سبحانه برسب إلا انصفت به ذاتك ولا تسببه باسم إلا
وقد حصلت منه تخطأ وتحققاً مقاماتك وصفاتك فأين ما أثبت له دونك من جهة العين
وقاية معرفتك به أن تسلب عنه نقائص الكون وتسلب للعبد عن ربه تعالى ما لا يجوز
حقيقه راجع إليه وفي هذا المقام قال من قال سبحانه ما أعظم شائي دون شلوني هبهات
كل يعزى من شيء إلا من لمسه أو يؤخذ شيء إلا ممن حبسه ومعنى ليس الحق صفات
التقص حتى تسلبه عنها أو تعزیه . ورواه ما هذه حالة التنزيه . وإنما الملحد التجاهد . حكم
على الغائب بالشاهد . ومثل أن ذلك نص فتنسب إليه التقص . فإذا أثره نفسى أن أليس ما
لمسه هذا الملحد . وأعزها منه حتى أكون المحقق المرحد فنفسى إذا نزهت وذاتى قدمت ،
والبارى سبحانه منزّه عن التنزيه . فكيف عن التشبيه ، فالتنزيه راجع إلى تطهير محضك

(١) التورى : ١٦ .

(٢) السافات : ١٨٠ .

لا إلى ذاته . وهو من جملة منحه لك وهباته . فالحمد لله الذي قدسك وعلى لرب التزبه
الذي ألبسك . ولولانا ما لاح لمينك من ذلك لمحة بأرق وطرقك عند هجومك منه خيال
طارق . ما سمحت لك هذه العنابة ولا ألبسك ثوب للخلافة والولاية وخرجت بها في
وجودك كما كنت عليها في الصفة العملية ، والمشيلة الاختيارية . سابقة قدم قبل خط
القم . فاعلم أنك متصل به في الصفات المحتوية . من جهة التثلال من غير اتصال
متصل عنه بالصفات النفسية للجوهلة في كل حال من غير انفصال . فلو لا ما وصفك
بأوصافه واعتنى بك في سورة إعرافه . وأترك فيها منزلته في وقت القبضين والتمالي
وقرئه . هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي . هؤلاء إلى النار ولا أبالي ، (١) . لما
ارتفع عنه النفع والصّرر وتزّه عن صفات البشر .

فقال تعالى ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾ (٢) وما كانوا له وفيه
وما هم وذلك لما خلق سبحانه وتعالى هذا الشخص الإنساني على صورته وخصه
بمميزته فصفات الحق صفات العبد . فلا تعكس فتتكس . فانظر إلى ما أشرنا إليه في هذه
الشعير وتأمل ما وراء هذه السطور . وتحقق ما حصل عندك من معرفة الصفات وإدراك
والانكشاف . فما عرفت قط صفة على الحقيقة من معبودك وإنما عرفت ما تحصل من
الأوصاف في أركان وجودك فمازلت عندك وما خرجت منك والتحقت صفاته بذاته
فتزّهت عن ثعلق علمك بما هيها ، واتصلت في ذلك معرفتك بذاتها . فأنت العاجز عنها .
والتواقف دونها . فعلى طريق التحقيق ما عرفت ربك من كل طريق . وما عرفت أيمناً
سواه . وما تزّهت إلا إياه فإني قلت معرفته قلت الحق وأنت للأحق . وإن قلت إنك لم
تعرفه قلت الصدق وأنت السابق . فأختر النفي لنفسك أو الإثبات فقد تزّهت الصفات من

(١) الحديث رواه ابن حبان في صحيحه (١٨٠٦ موارد اليمان) عن عبد الرحمن بن قنادة التميمي .
وكان من أصحاب النبي ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : خلق الله آدم ثم أخذ الخلق من ظهره
فقال : هؤلاء في الجنة ولا أبالي ، هؤلاء في النار ولا أبالي قال قائل يا رسول الله فعلى ماذا تمل ؟
قال : على مواقع النذر وفي ملن ابن ماجه (٨٢) باب (١٠) القدر عن عائشة لما طويست له
: دعى رسول الله ﷺ إلى جنازة غلام من الأنصار فقلعت : يا رسول الله طويست لهذا مصفر من
عصافير الجنة لم يحمل السوء ولم يدركه قال : أو غير ذلك يا عائشة ؟ إن الله خلق للجنة أهلها
يختتم لها وهم في أصلاط آلهام .

(٢) الأعراف : ٦٦ .

حق نعم الحادث بها كما نزهت الذات ، الأعمال موح حشر في الساحل وانصرف .
 ويترك به الزلز والصنف فعملهم من زهد ومنهم من اغترف ولما كانت نجوم السماء
 كسيرة - تمناهي بعض الأسماء من باب الإشارة وهي باب في الأحكام . على صورة
 منها ما هو السلب للنقائص والتشبيه ونفي المماثلة للنقائص . وهو حظاً في هذا التركيب
 من علم الذات ومنها ما هو شرط الألوهية ، ومنها ما لا ينقص بعينه لو جاز على الماهية
 وهو علم الصفات ومنها ما هو لخلق إيجاد المين ، والشأن في عالم الكون وهو صور
 الآفات .

نقول على هذا الصراط السوي في اسمه تعالى القدوس العزيز الخفي صفات جلال
 وتعالى في اسمه تعالى العظيم السميع البصير صفات كمال .

يقول في اسمه تعالى الخالق البارئ المصور صفات أفعال وما فيها والحمد لله صفة
 لاكتفائها قسم ، ولما إليها طريق أعم فهذا الباب لصفات الفعل وهو باب الطول والفضل
 والإعلاء وقبحه ، لمن سبحانه وتعالى أولاً بالإيجاد من غير أن يجب ذلك عليه ، أو
 يستمره أمر إلهي ، بل كان مختاراً بين عدم الوجود ، فاختر أحد الجانبين ترجيحاً
 وصحة كميده ، فخلق بنا القدرة بين العدم والوجود ولا بعينه ، فبرز للمين عن تعلقها دون
 كيفية إذ كانت غير متعلقة به وجود ، ولا أيضاً متعلقة بمفقود ، وهذا بحر ليس له قعر
 حركته متصل المتقدم ولم يكن فيه بالجائر المتحكم . وذلك لو علمنا حقيقة القدرة الأزلية
 وسعيتها في العالمية لعرفنا كيف شغقت ومتى شغقت ولم نقدر في هذا الكتاب على قياس
 تعجب على الشاهد لأننا ما اجتمعنا على معنى واحد . إذ ليس للقدرة الحادثة تعلق بإيجاد
 كون وإنما هو سبب عادي لإبراز العين وحجاب نصبه الحق في أول الإنشاء ليصل به من
 يشاء ويعني به من يشاء والفعل قد يكون نفس المفعول بالتشبيه والاشباه كقوله تعالى
 ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ﴾ (١) أي مخلوق الله .

وقد يكون عبارة عن الحالة عند تعلق الفاعل بالمفعول وكيفية تعلق القدرة الأزلية
 بالإيجاد الذي حازت فيه المشاهد والعقول وكل من رام للوقوف عليه فنكص على عقبيه

ورجع عن مذهبه وهو قوله تعالى :

﴿ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾ (١) .

وقال في حق أنفسهم وأندسهم حين قال : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّصُ الْمَوْتَى ﴾ (٢)
فأراه آثار القدرة لا تعلقها بعزب كيفية الإنشاء والتحام الأجزاء حتى قام شخصاً مويماً .
وما رأى تعلق قدرة ولا تحققها .

فقال له الخبير (٣) العليم ﴿ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٤) لما تقدمه من صورة
الأطيار . وتفريقه الأطوار ، وكما نفخ المسيح في صورة المئين الروح وانتفض طيراً
وأظهر في الرجود خيراً ، فكان النفخ له حجاباً . وما فتح له من باب تعلق القدرة بأها .
وكذلك يقول من مأل الله تعالى أن يقول للشيء كن فيكون . ذلك عنده أمراً وينفرد الحق
بسر نشيئه ونشره فالنفخ مثل بين الخلق إنما هو في الأمر الحق . فشخص يكون أمراً ربانياً
لتحققه فيكون عنه ما يشاء . وآخر غير متحقق ليس له ذلك . وإن كان قد سواه في
الإنشاء ، فسبحان من انفرد بالاختراع والخلق وتسمى بالواحد الحق .
لا إله إلا هو العزيز الحكيم .



(١) الكهف : ٥١ .

(٢) البقرة : ٢٦٠ .

(٣) بالأصل (الخبير) .

(٤) البقرة : ٢٦٠ .

محاضرة أزلية على نشأة أيدي

اجتمعت الأسماء بحضرة المسمى اجتماعاً وقريباً منزلاً عن العدد في غير مادة ولا زمن ، كما أخذ كل اسم فيها معرفته ولم يعد منزلته ، فتنازعا الحديث دون محاورة وأشار كل اسم إلى الذي بجانبه دون ملاسقة ولا مجاورة وقالوا (١) يا ليت شعر ناهل وتصمن وجود غيرنا ، فأهرف واحد منهم ما يكون . إلا إسمان . أحدهما للعلم المكون فرجعت الأسماء وأشار إلى الاسم للعلم الفاضل . وقالوا أنت لنا الحكم للعادل فقال نعم بسم الله يتصل إلى الاسم للجامع للرحمن ، وأشار إلى الاسم للتابع للرحيم ، وأشار إلى الاسم لأخصم العظيم وصلى الله رجوع إلى الجامع من جهة الرحمة على النبي وأشار إلى الاسم للخير ، والعلی محمد الكريم وأشار إلى الاسم للحميد ، خاتم الأنبياء ، وأول الأمة وصاحب نبيه محمد (٢) والنعمة ، فنظر من الأسماء من لم يكن له فيما ذكره العلم حظ ، ولا جرى عقبه من أسماء الكريم لفظ ، وقال العلم من ذا الذي صليت عليه ، وأشارت في كلامك إليه . وقرنته بحضرة جمعنا ، وقرعت به باب معنا ثم خصصت بعضها بالإشارة والتفديد إلى اسمه الرحيم والحميد فقال لهم عجباً وهذا هو الذي سألتكموني عنه أن أبيده لكم تحقيقاً وتوضيح لكم إلى معرفته طريقاً هو موجود بضاهيكم في حضراتكم ، وظهر عليه آثار عتقكم ، فلا يكون في هذه الحضرة شيء إلا ويكون فيه ويحصله ويستوفيه ، ويشارككم في أسمائكم ، ويعلم به حقائق أنبائكم ، وعن هذا الموجود المذكور ، الصابر من حضراتكم ، وأشار إلى بعض الأسماء منها الموجود والنور ، يكون للكه والكيف والابن وفيه يظهر بالاسم الظاهر حقائقكم ، وإليه بالاسم العنان وأسماءه يمتد فائقكم ، فقالت نبيها

(١) بالأصل (وقالت) .

(٢) روى ابن ماجة في سننه (٤٣٠٨) في باب ذكر الشفاعة من كتاب الزهد عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ أنا سيد ولد آدم ولا فخر . وأنا أول من تشرق الأرض عنه يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر . ولواء الحمد بيدي يوم القيامة ولا فخر . والحديث في الصحيحين وغيرهما .

عن أمر لم تكن به عليمًا وكان هذا الاسم إشارته إلى السفنل علينا عظيمًا ، فمتى يكون هذا الأمر ، ويروح هذا السر ؟ فقال سألتكم (١) المبير واهتديتم بالبصير ، ولماذا في زمان فيكون بيننا وبين وجود هذا الكون مدة وأوان ، فغاية الزمان في حقنا ملاحظة المشيئة حمصرة القديم والتمية ، فلتعالوا نسأل هذا الاسم الإحاطي في جسمه ، الحزبه في نفسه ، وأشار إلى المرید فقيل له متى يكون علام التقويد في الوجود للذي يكون لنا فيه الحكم والصورة وتجول يظهر آثارنا عليه الكون على ما ذكره الاسم العليم حرله ، فقال المرید : وكان به قد كان ، ويوجد في الأعيال ، وقال الاسم العليم ، ويسمى الإنسان ، ويصطنيه الاسم الرحمن ويقبض عليه الاسم المحسن وأصحابه سرايع الإحسان فأطلق اسم للرحمن محيا وحيا المحسن وبهاء ، وقال نعم الأخ ونعم الصاحب ، وكذا الاسم الراهب فقال لم الراهب فقال أنا المعطى بحساب وغير حساب فقال الاسم الحبيب أفيد عليكم ما تهيرونه واحسب عليكم ما تعطونه بشهادة الاسم الشهيد فأنى صاحب الضيظ والتقييد غير أن الاسم العليم قد يعرف المعطى له ما يحصل له في وقت ، ويهبهم عليه الاسم للمزيد . في وقت أبهى ما يطمه ولا بضيه ويريد الشيء ويريد منه . فلا يقضيه . فلا يزال لي عنكما ولا فراق لي منكما فأنا لكم لزم ونعم الجار والحميم فروزعت الأسماء كلها معلكة العبد الإنساني على هذا الحد الرباني وتفاخرت في الحمصرة الإلهية للذاتية بحقائقها وبهت حكم مسالكها وطرائقها وصجلوا في وجود هذا الكون رغبة في أن يظهر لهم عين ، فلقوا إلى الاسم المرید الموقوف عليه تخصيص الوجود وقالوا سألتك بهذه الحمصرة التي جمعتنا والدار التي تسلمتنا إلا ما علقتم نفسك بهذا الوجود المنتظر فارنته ، فأنت يا قادر سألتك بذلك إلا ما أوجدته وأنت يا حكيم سألتك بذلك إلا ما أحكمته وأنت يا رحمن سألتك إلا ما رحمته ولم تزل كلها واحداً واحداً قائماً قاعداً ، فقال له القادر على المرید بالخلق وعلى بالإيجاد وقال الحكيم على للقادر بالوجود وعلى بالأحكام فقام للرحمن وقال على بصلة الأرحام فإنه سبحانه منى فلا صير له على فقال له القادر كل ذلك تحت حكمي وقهرى فقال القاهر لا تفعل إن ذلك لي وأنت خديمي وإن كنت صاحبى وحميمى فقال العليم أما الذى قال تحت حكمي فليقدم علمي فدورق الأمر على جميع الأسماء وإن

(١) بالأصل (سألتكم) .

بجمالها وجود عالم الأرض والسماء وما بينهما إلى مقام الإستواء . ولو فتحنا عليك باب ترققها والتجأ بعينها لرأيت أمراً بهولك منظره ويطلب لك خبره ولكن فيما نذكرناه تنبيه على ما مكنتنا عنه وتركناه فلنرجع ونقول ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ (١) فتدعنا وقع هذا للكلام الأنفس في هذا الجمع الكريم تعطلت الأسماء إلى ظهور آثارها في الوجود ولا سيما الاسم للمعبود ولذلك خلقهم سبحانه وتعالى ليعرفوه بما عرفهم ويصفوه لما وصفهم فقال :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ ذَنْبٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُكْفَرُوا ﴾ (٢)
 فجاءت الأسماء كلها إلى اسم الله الأعظم والركن القوي الأعظم ، فقال ما هذا التجأ ولأى شيء هذا الإلتجاء ؟ فقالت : أيها الإمام الجامع لما نحن عليه من الحقائق والمناقع أُنست قلوبنا أن كل واحد منا في نفسه على حقيقته وعلى سبيله وطريقه وقد علمت يقيناً أن المانع من إدراك الشيء مع وجود النظر كونه فيه لا أقدر . فلو تجردت عنك بمعزل لرأيت به وظهرت بظهوره . وعرفته ونحن بحقائقنا متحدون لا نسمع لها خبراً . ولا نرى لها أثراً . قد برز هذا الوجود الكوني وظهر هذا العالم الذي يقال له العلوي والسموي . لا منعت إليه وقفتنا وظهرت فيه حقائقنا . فكنا نراه مشاهدين . لما كان منا في أين - وفي حال فصل بين ونحن باقون على تقديسنا من الأيقية وتزيتها عن إحاطتهم بنا من جهة الشافية الكيفية فغابتهم أن يستدلوا برباقتنا على حقائقنا استدلال مثال وطريق ببال ، وقد لجأنا إليك مضطرين ، ووصلنا إليك قاصدين فلجأ الاسم الأعظم إلى الذات كما لجأت الأسماء والصفات . وذكر الأمر وأخبر السر فأجاب نفسه المتكلم بنفسه العليم . إن ذلك قد كان بالرحمن فقد تلازم للمريد بقول القائل بأمر يكن ، والقادر يتعلق بإيجاد الأعيان ، فيظهر ما نمنعكم . ويرز لعينكم ما تشتهيتم فتعلقت بالإرادة والعلم والقبول . والقدره ، فظهر أصل العدد والكثرة وذلك من حضرة الرحمة وفيض النعمة . أصل الثبات وأول التنسيء نشأ مهدنا محمد ﷺ (٣) على أكمل وجه وأبدع نظام بحر التلويح والمرجان السورع

(١) سورة الأعراب : ٤ .

(٢) سورة النازعات ٥٦ .

(٣) بالأصل عليه السلام ورواهما المصنف هكذا حفاظاً على السجع .

في العالم الأكبر والإنسان ولما تعلقت إرادة الحق سبحانه بإيجاد خلقه وتقدير رزقه برز في الحقيقة المحمدية من الأنوار السموية ، في الحضرة الأحدية وذلك عندما تجلى لنفسه بنفسه من السماء الأوصاف وسأل ذاته بذاته موارد الألفاف في إيجاد للجهات والأكتاف فتلقى ذلك السؤال منه إليه بالتقبل والإسعاف فكان للمسئول والمسائل والداعي والمجيب والمنيل والذائل فكم في كرمه تزييه ودخل جوده في حضرة علمه فوجد الحقيقة المحمدية ، على سرورة حكمه فصلها من ليل غيبه فكانت نهاراً وفجر ماء عيوناً وأنبهاراً ثم سلخ العالم منها فكانت سماء عليهم مدراراً وذلك أنه سبحانه لقطع من نور غيبه قطعة لم تكن متصلة فتكون عنه عند التقاطع منفصلة . ولكن لما نظره سبحانه وتعالى الصورة فصار كان ثم جنساً يجمعها سرورة فكان قطع هذا الدور المفلول والممثل من ذلك الجنس للتخييل ، والبارى مقرر في نفسه عن قيام الفصل به والوصل والإضافة بالإنسان إلى جسده فهو قطع مثالي أبدي أحدي عن معنى لزمي كان لحضرة ذلك المعنى باب وعلى وجهها حجاباً . ثم أن الحق مسرور حجاباً لا يرفع وباب لا يقرع ومن خلق ذلك الحجاب ، يكون التجلي ومن وراء ذلك الباب يكون التدبلي كما إليه ينتهي للتداني والتوالي وعلى باطن ذلك الحجاب يكون التجلي في الدنيا للعارفين ولو بلغوا أعلى مقامات التمكين وليس بين الدنيا والآخرة فروق العارف في التجلي عن غير الإحاطة بالحجاب الكلي وهو في حقنا حجاب العزة . لمن شئت رداء الكبرياء^(١) كما أن ذلك الحجاب يكون تجلي الحق له خلف حجاب البهاء وإن شئت ود اللناء ، وما ذكرناه زيادة للحق اليقين ، ونحلة الواصفين فلنرجع إلى ما كنا بسبيله من حسن التنشئة . وقيله فنقول على ما قدمنا في حق الحق من التزييه ونفى المسائل من التشبيه أنه سبحانه ولما اقتطع القطعة المذكورة مضاهية للسورة أنشأ منها محمداً ﷺ^(٢) على النبوة التي لا تجلي أعلامها ولا يظهر من صفاته إلا أحكامها ثم اقتطع العالم كله تفصيلاً على تلك الصورة وأقامه منفرداً على غير تلك النبوة المذكورة إلا للصورة الآتية الإنشائية فإنها كانت نوباً على تلك الحقيقة المحمدية

(١) قال الله تعالى : « الكبرياء وذات العظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما قلته في النار » الحديث رواه أحمد في مسنده وأبو داود وابن ماجه في سننهما عن أبي هريرة وابن ماجه في سننه عن ابن عباس (رضي الله عنهما) .

(٢) بالأمل (عليه السلام) .

التوحيدي ثوباً يشبه الماء والهواء في حكم اللدقة والصفاء فنشكّل بشكله فلذلك لم يخرج في العالم غيره على مثله . فصار حضرة الأجنان إليه يرجع الجماد والنامق والحساس وكان محمد ﷺ نسخة من الحق بالأعلام ، وكان آدم نسخة منه على التمام وكنا نحن نسخة منهما عليهما للسلام ، وكان العالم أسفله وأعلاه نسخة منا وإنتهت الأفلام غير إن في تسخّتا من كتابي آدم ومحمد سر شريف ومعني لطيف ، أما الفتيون المرسلون وغير المرسلين والمعارفون والوارثون منا فصفاً منهما على الكمال وأما المعارفون والوارثون من سائر الأمم ، والمؤمنون منا فنسخة من آدم وواسط محمد عليهما للسلام في حضرة الجلال . وإما أهل الشقاوة والشمال فنسخة من طين آدم لا غير . فلا سبيل لهم إلا خير . تتحقّق بها المطالب هذه النسخة تعلى سميماً وتكون في زمانك فرداً وحيداً فالحقيقة المحمدية الثبوتية عليها بليس كمثله شيء وما نزل عليها من النسخ قعدم دليل وظل وفي أربعة الأربعة وللحقيقة المنزّهة مرتفعة ، ثم خلق الخلق وخلق للخلق وقدر الرزق ومهد الأرض ونزل للرفع والخفض وأقام للنشأة الآدمية وللصورة الإنهامية ، وجعلها تتنازل وتتخاض وتترافع وتتنازل إلى أن وصل أرانه وجاء زمانه فصور العالم كله في قبضته ومحتضته فكان جسم محمد ﷺ زينة محسنة ، كما كانت حقيقة أصل نشأته قلب الفضل والعلو وهو المبرج بالوساطة إذ كان البداية والخدم ومحل الإقضاء والكرم فهذا هو جسد الأئمة دليل التواشيء ، وقد تعهد فاستره وتجسد فأخبره : فقد حصل في علمك شيء من موجود وأمين مرتبة من الوجود ومنزلة من الوجود ثم علق العالم به تعلق اختيار الحق . لأنه استوجبه بحق حتى يصح أنه تعالى المعلم المفضل ابتداء على من شاء بما شاء لاحقة . ولما كان من العالم دورياً ونشأة فلكياً رجع للعود على البدء ، واستوى الكل في نشأة وصار للآلئ ملبوساً والمعقول محموساً فوجود أسرار الكون الأكبر في العالم إلا ستريلكة وهو لها إشارة .

﴿ كَمَا بَلَّغْتُكُمْ تَعْرِفُونَهُ قَدْ عَلِمْتُمْ النِّشْأَةَ الْأُولَى قُلُوبُ لَا تَذْكُرُونَ ﴾ (١) ولهذا جعلها المحجوبون ، بمعقولهم ككرة خاسرة فقالوا ﴿ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ (٢)

(١) الأحزاب : ٢٩ .

(٢) النازعات : ١٠ .

فليس هناك في اللشاة حقيقة زائدة سوى أعراض واردة إشارة وإن كان قد تبين قيمة تقدم معناها ولكن هنا مسئلتها هل الإنسان معدوم في العالم الأكبر وهو متفصل عنه بمقامه الأزهر ، فإنه آخر موجود حساً وأول موجود تقسماً . فإن كان من جملة العالم الأكبر فإين نسخته وإن لم يكن من جملته فعلى أى نسبة يخبر به عند فخذ البصر وردد للنظر ، وخلص الذكر والمقالة واستعن بالفكر والمراقبة ، وتهيأ لقبول بما يرد عليك به الرسول ﷺ فستفهم من ذلك على جلاء ، وسيكتشف عن عينك غطاء العسى ، وهذه تكتة فاعرف قدرها وحقق أمرها ، فهي زينة الأمر وخفى السر ، وإن شئت أن أثبتك فاسمع وحصل ما أشير به إليك واجمع للعالم في الآين والإنسان في العين فإن كنت في الآين فأنت منه وإن كنت في العين ، فلا تخبر بك عنه ، ولست يحق في عدم الآين ، ولكك برزخ الأمرين . صاحب لقاء والقاء وسيد نزول واللقاء برزخ فانتظر أيك وحقق عينك وأنا للمبرأ من تأويلك والمقدس عن تفصيلك إلا أن وافقت أمر الحق وأحفظني بالخلق وهذا لب لمن كان له قلب قشر عليه لئلا يتوصل من ليس من أهله إليه وذلك أن العالم بما فيه من جميع اجناسه ومبانيه ، وأساقله وأعاليه ، ليس الإنسان لينياً بشيء زلداً على جميع تلك المعاني عند افتراقها ، وشمل تلك الأجناس والميون عند انفاقها فعلى هذا الوجه صبح التعارف (١)

ملخه فكان له أكبر نسخة .

حظ الإنسان من العالم ، وأعلم أن على ما اقتضاه الكشف والعلم روح للعالم والعالم روح العالم والعالم الجسم فهو الآن روح العالم والعالم الجسم فهو الآن روح للعالم الدنيا به بقاؤه ، وبه فتح أروحه وسماؤه وعالم الأخرى إلى أن يفتح فيه الأمر للرباني هذا الروح الإنساني فهو الآن كصورة آدم قبل نفخ الروح ، أو الأرض قبل إشراق يوح فإذا أخذ هذا النشأ الإنساني من هذا العالم الدنيائي ، نهضت بنيته ، وتخربت أفتيته ، ونفخ في العالم الأخرى ، فحييت به الجنة ، وكانت لك الدنيا ستر رجدة للروح المضاف إلى الحق للذي نفخ منه في عالم الحق هي الحقيقة المحمدية القائمة بالأحدية ، فعلى هذا الحد هو الإنسان في الدارين ، وظهوره في العالمين نشأ العالم من الحقيقة المحمدية نشأ ما العرش منها

(١) بالأسفل (العارف) .

عن كثر تعرض أن أجعل إلى جانب كل أولوة في هذا الباب مرجانتهما ومع كل بداية
سببها ، غير أن الفصل لما كان لبيان ما تعددت عن ذات واحدة ، وظهر عنها من
حسب متباعدة أردت أن أكمل لأتله على نسق ، واجعلها طبقاً تحت طبق حتى تأتى
على قدر التكون ، رغبة أن لا يتحيز الناظر فيه فيذهب عنه أكثر معانيه ، فإن استوفيت
منه الله لإلهية ، ورتبت نواشيه ، وعرف الطالب مقراء وتبين معناه ، أخفها في سياق
مرحته على ترتيب لأتله .

المرجانة الأولى للؤلؤة الأولى

من هنا الفصل على أحسن نظم وأبداع صنع وأحكم وصل فأقول أن محمد ﷺ لما
تلقى الحق سبحانه وتعالى حقيقة مثلية وجعله نشأة كلية حيث لا أين ولا بين وقال له أنا
الله بوقت الله وأنا المدير ، وأنت تلك وسأقيمك فيما يكون عنك من معلة عظماً ،
وسنة كبرى ، سائساً ومديراً ، وناميك وأمرأ تعطيتها على مائة أعطيتك وتكون فيهم كما
أنت فيك ، فليس سواك كما كنت سواي فأنت صفاتي فيهم وأسمائي ، فحد الحد وأنزل
الهمم وسأنتك بعد التزويل والتدبير عن التغير والتقصير (١) لهذا الخطاب عرفاً حياً ، فكان
الله الحرق لتطاهر ماء ، وهو الماء الذي نياه الحق تعالى في صحيح الأنباء فقال سبحانه
يكون عرشه على الماء ، وهو منتهى الخلا إلا ما كان من ذلك من رزح مستطر ، حامل
لواء مستقر ، ليس وراء ولا يكون فيه خلاء أو ملاء .

لؤلؤة نشأت الملاء الأعلى

ثم انتهجت عنه ﷺ عين الأرواح ، فظهر الملاء الأعلى وهو بالنظر الأعلى فكان لهم
مسرود الأجل فكان ﷺ الجنس العالي إلى جميع الأجناس والأطب الأكبر إلى جميع

(١) بالأصل (والتقصير) والتقصير للؤلؤة التي في اللؤلؤة وهي النشرة الشرقية وقيل هي النكتة للهبشة
التي في شهر اللؤلؤة ثبتت عليها اللؤلؤة .

الموجودات والنفاس ، وإن تأخرت مديته فعد عرفت قيمته . قلما وقع الاشتراك مع
الأملاك في عدم الأين ، حتى كأنهم في العين أراد تلك التفرد بالعين وتحصيل الملاء
الأعلى في الأين .

تَوْلُوءُ نَشْأَةِ الْعَرْشِ

منه قلما علم الحق سبحانه وتعالى إرادته ، وأجرى في أمثاله عاذته نظر إلى ما
أوجد في قلبه من مكون الأنوار وقع عنها ما اكتنفها من الأستار ، فجلّى له من جهة
اللقب واليمين ، حتى تكاثف النور من الجهتين فخلق سبحانه وتعالى من تلك النور
المنفلق عنه تلك العرش وجعله مستواء وجعل الملاء الأعلى وغيره مما تكره ما احتواه
لكنهم منه تلك بالمرشح الأدنى ومن مستواء بالجلّى الأعلى فحسبوا في نيته الحصر ،
وتمكروا من قبضته الأمر وتفرد تلك في مستواء بمن اجتناه ومن أسطفيه ، وصبره الحق
تعالى خزانة سره وموضع تفرد أمره ، لهر المعبر عنه يكن لما لم يكن فلا يلد أمر إلا
منه ، ولا يفلّ خبر إلا عنه ، وهر حجاب تجليه وسياغة تجليه ، وترقى تدانيه
وتلقى تدليه .

تَوْلُوءُ نَشْأَةِ الْكَرْسِيِّ مِنْهُ

ثم نظر صائباً أين يضع قدميه وأين موضع نعليه فانبعث من تلك الطريقة أشعة في
الخلا استدارت أنوارها كاستدارة المرأة لطيفة الكيف فارحة الجوف ، معلومة السازل عند
للسالك والراحل ، فجعل ذلك الكور وأنشأ ذلك الدور كرمياً لقدميه وحمنرة لتفرد ما مصدر
من الأمر بين يديه ، فيخرج الأمر منه منجه العين حتى إذا وصل الكرسي انقسم قسمين
إذ كان المخاطب من ذلك الموضع إلى أقصى الأسفل موجود بين اثنين ، وإن كان واحداً
فمن جهة أخرى وعلى ذلك الواحد ، تدافع الرمل تترى ، فإن المخاطب بجميع الأشياء

إنما هو الإنسان ليس ملك ولا جان فإن الملك والجان جزء منه ، ولمسودج خرج عنه قلبه
بعض الخطأب والإنسان كلى الكتاب المذهب عليه بقوله تعالى :

﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ (١) ثم عم بقوله ﴿ ثم إلى ربهم يحشرون ﴾ (٢) كما
تبي على الحقيقة المحمدية التي هي أصل الإنشاء وأول الابتداء فقال:

﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ (٣) فنحن الكتاب الأجل وهو الأتم الأعلى فالإنسان للكتاب
الجامع ، والليل المعظم والليل المشرق الساطع فمن علو مرتبته . وصعو منزلته ، وإنه واحد
بالنظر إلى معناه . وأثنائه بالنظر إلى حاله وثلاثة بالنظر إلى عالمه وأربعة بالنظر إلى
قواعده . وخمسة بالنظر إلى ملكته . وستة بالنظر إلى جهانه . وسبعة بالنظر إلى صفاته
- وثمانية بالنظر إلى سمخته . وتسعة بالنظر إلى مراتبه . وعشرة بالنظر إلى إحاطته
بأحد عشر بالنظر إلى ولايته (٤) وهو روح القدس فإن أمده هذا الروح من غير كشف
ملكى وهو تابع لغيره فهو صديق . وهى المنزلة الحادية عشرة فى الإنسان وإن أمده على
الكشف للمكى وهو أيضاً تابع أو لا تابع ولا متبوع فهو نبى وهى المنزلة الثانية عشرة فى
الإنسان وإن أمده على الكشف للمكى وهو أيضاً تابع أو لا تابع ولا متبوع فهو نبى وهى
المنزلة الثانية لبشر فى الإنسان وإن أمده على الكشف للمكى وهو تابع لا تابع فهو
الرسول وتلك الرسالة وهى المنزلة الثانية عشر فى الإنسان بتمام وجود الإنسان وجرده
الإنسان وتم الوجود . وتم الوجود فى العشرة . ثم جاء الحادى عشر نظير لأول إذ تأملت
ومتعطف عليه ونظير للثانية عشر والثالث عشر نظير الثانى والثالث من البساط وتبين
لك فى الوساطة فاعتكفت ملائكة التقيد على قدميه لاحتله ولما يصدر عنه من المعلوم
تنبها حافظة فإن قيل هذا الكرسي الأجل فأين اللوح المحفوظ والقلم الأعلم وأين للدواة
والقلمين . وكيفية كذاب اللعوبين . فنقول تركنا تعيين ما ذكرته موقوفاً على نفسك حتى
تسمع على ذلك ببصرك عند شروق شمسك وقد نبهنا عليها فى هذا الكتاب بالاضمين لا

(١) الأنعام : ٣٨ .

(٢) الأنعام : ٣٨ .

(٣) ترعد : ٣٩ .

(٤) بالأمس (رايه) .

بالتصديق فاستجد فؤادك وقوى اجتهادك عسى الله أن يفتح لك باباً من عنده عند موافقتك على الوفاء بعهده والتصديق بوعده ووعده .

ثبوت الأفلاك

وهي أرواح السموات نشأ السبع الطباق للطرائق والكواكب منه فلما كمل هذا الكرسي واستقر فيه الملائكة الأسمى أحال أنوار السبعة الأعلام فكان عنها السبع الطرائق متماسة الإجماع جعلها مشعراً مرقعاً لمهاد ميكون إذا توجه عليه الأمر بقوله تعالى : كن فيكون وكواكبها منتهى الأشعة في الخلاء على الاستيقاظ فمقطت الأنوار ، وتجاورت وإنشأت الأفلاك ، واستدارت وهي منتهى الأشعة ، وبقي منتهى الأشعة على أصله تباراً في مجله فالأفلاك اتصال أنوار أشعة الأنوار الحقيقية المعمدية والمقامات الأحذية ويرجع صغر حجم الكواكب وكبرها للمسام ذاته المشرقة ، وينابيعه العنقية ، وعليه دور الأفلاك الإحاطة ، التي انصرفت بها الوساطة وتضريكها بالتماس مشروط على عقد مربوط واختصت كواكب المنازل بالكرسي الكريم لما كان المقام الذي يفرق فيه كل أمر حكيم ، فدفعه يا غافل وتدبر يا جاهل لهذا النشأ المسمى والكتاب المعكون الذي لا يمسه إلا المطهرون ولما استدارت هذه الأفلاك مشجرفة ، واستقرت بمساحاتها عوالم الأملاك متخوفة وكملت البنية في النشأة العلوية ، واستمرت الجرية وطلب للتأثير بأن يهجم فاجد ، فيرجع فقيراً إلى حجاب الأحذية نجىه عند قنمها راغباً ولمملكته منها طالِباً وضجت ملائكة السماء وما بقي هذا لك من الأسماء إلا وجود الأرض والماء والنار والهواء .

ثبوت نشأ العناصر الأول منه

فمثل تلك ذاته بحين الاستقصا ، إذ قد أنشأ الحق محل الإحصاء ثم نظر ما وجد منه فوجد الملائكة الأعلى والملائكة الأدنى وفقد العالم الأوسط والأقصى فأخذ يدبر في إيجاد أمرين للكون الأسفل ، والنور الأنزل ، إذ لا يد لكل علو من سفلى ولكل طوبى من ثقل فقبض عليه الحق سبحانه عند هذه النظرة ، ومزور هذه الضلوة وقبض للجلالة والهيبة ليخرج ما بقي من الأمعة في تلك الغيبة فاعتصموا بشدة عليه الأمر وقوى عليه القهر ، وظهر عليه العدل

والأمر ، وزشح تلك النقطة فكان ذلك الرشح ما ثم نفس عنه سيرا فتعسف فكان ذلك للنفس هراء ، ثم أوقفه على سر الجهة التي تهب من مدها فلاح له ميزان العدل قائما على نصف عكته فزفر زفرة له ، فكانت تلك الزفرة نارا ، فسد عنه في ميزان العدل بحجاب النعش ، فوجد برد الرحمة ، فليس ما بقي من الرشح بعد نظره فكان ذلك اليبس والبرد أرمضا فصارا ثم تلاه من حضرة العين يا محمد هذه أصول الكون ، فسيرها إليك ثم أمزج بعضها بعض فيكون منه عالم للهواء والأرض والجامع لهؤلاء العوامل الإنسان هو الذي أشار إليه تعارف بقوله لا أبداع من هذا (١) العالم في الإمكان ، ففكون الخلاف والعدل ، فظهرت الصورة والشكل وكل خلق بالإضافة إلى ما خلق منه يسير ، وإلى ما كون منه بعد الخلاه له يسير وستعلم أن فقه القديم في قوله تعالى :

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (٢) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِلَى مَا خُلِقَ مِنْ أَلَمِينَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿٥﴾ فَمَرْفَعُهُمْ أَسْرَفَ مِنْ أَيْنَ جَاءَ بِذَلِكَ النَّفْسُ لَمْ تَأْكُلْ أَمْثًا ﴿٦﴾ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٧﴾ مشاهدة تكمين ﴿ لَسْنَا بِكُتُبِكَ بَعْدُ بِالْبَيْنِ ﴾ (٨) عن مكاشفة التوحيين ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ (٩) بين المتكازعين من أهل البرازخ بين الشمال واليمين فمن هذه اللزج وتكم بها واستقر .

تَوْثُؤَةُ الدَّخَانِ الَّذِي فَتَقَتْ فِيهِ هِيَ السَّمَوَاتُ الْعُلَى

ولما خلق الله هذه العناصر الأول ، على الخلق الذي فخره في الأزل ، جعلها سبعا طبعا ، وأسكنها أفروا وأرزاقا ، كما أسكن الطباق العلى معارف وأخلاقا ، فتماسك طباق الأرض ، وحك بعضها في بعض ، فحولد بينهما لهب ، ذو سبع شعب كل شعبة من

١ (٢) للين : ١

٢ (٤) للين : ٦

٣ (٦) للين : ٨

٤ (١) والأصل (هذه)

٥ (٣) للين : ٥

٦ (٥) للين : ٧

جس أرضها ، ولذلك تميز بعضها من بعضها قطبي من كل لهيب دخان مختلط ، فخلق ذلك الماء والتهوى والنار . ومازج أفلاك الداررى والأوتار مزبور الشعب منزوع الذهب ، ففوقته الأفلاك والنيران بحقائقها فكان فتحاً ؛ وصعد هيولانياً تصيره لحق عند هذه الأمجاب صوراً وخلقاً فأداره سبع طريق وجعل الأفلاك أرواحاً لمن وحقائق فقال تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ (١) وقال ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ (٢) فى يومين بعد ما خلق الأرض وقدر فيها الفوت فى أربعة أيام وذلك لكثافة الأجرام فإنها أربعة عناصر مختلفة الأواصر ، ولما كان الدخان من نار السبع الطباق للترابية ، فكانت مختلفة فى اللونية ، كذلك جاءت الطباق السماوية مختلفة فى اللونية ، فزرقه وصفرة وحمرة وبياض ، وخمسة كل سماء من جس أرضها إذ هى من بعضها ، وكذلك لما كان أصل السموات أرضياً عنصرياً ، زالت بزوالها فى الآخرة ، وبقيت الأفلاك العلوية فى أوجها دائرة من غير جرم محسوس ولا جسم ملموس ، وكذلك لا تظهر فيها النجوم فإن الفلك يبرز بذاته على العموم . إذ النجم عبارة عما ظهر من الفلك . فتأمل يا أخى هذا الخبر الذى شملك ، فالأفلاك باقية بقاء الجنان . والإنسان والسموات باقية بقاء الأرض والحدثان ، فتأمل لولا الحقائق المربطة والأفلاك الروحانية لمتوسطة ، ما بدلت الأرض غير الأرض ، وصارت در مكة بيمناه تحت قدم للخلص فتظهر الأفلاك للذرات . عبارة عن تبدل السموات فتأمل هذه الإشارات ، وابتدع عما تضمنته هذه الدبارات .

تؤلوة نشأ منها أمثال رؤية الحق فى عالم الخلق

وتجلى الحق سبحانه وتعالى للناس من الحيوان كنجلى السراب للظمان ، وليس فى الكون كله شىء يشبه تجلى الحق إلى قلوب العابد من سماء المعرفة سوى هذه الصفة ، ألا ترى النسجلى لا يكون إلا (من أعلى إلى أدنى) (٣) وجعل القيعان دون الجبال محلاً

(٢) فصلت : ١٢ .

(١) فصلت : ١١ .

(٣) كنا بالأصل رسماً (إلى) فالعجالة (من) (أعلى إلى أدنى) والله أعلم بالصواب .

تسراب الأمل فأنظرها حكمة ما أجلاها وقتلته مؤن ما أعذبها وأحلاها ، ثم حجب حقيقة هذا السراب (١) نسبة تشبيهاً بعمل أهل الكفر ، ثم نبه أهل الإشارة على عظمته عتبه في آخر الأمر ، فقال حين أنزل عهده ، وخاطب عبده :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ ثُمَّ يَحِدُّهُ شَيْئًا وَّوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ ۥ ۖ (٢) فَسَدَرَهُ أَزْلًا يَعْمَلُ الْكُفْرَ يَشْرِقُهُ الْحَسَابُ يَعْدَهُ ۖ (٣) لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۖ (٤) وَلَا يَدْرُكُ بِهِ سِفَهُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فَارْفَعْ هَذِهِ الْمَلَبَّ ۖ وَاخْشَوْقْ هَذِهِ الْحُجُبَ تَبْصُرَ الْعَجَبُ الْعَصَبُ وَتَشْتَكَرَ الْقُشْرَ الَّذِي صَانَ هَذَا الْبَابَ .



﴿ ١ ﴾ بالأصل (السراء) .

﴿ ٢ ﴾ كثر : ٣٩ .

﴿ ٣ ﴾ كثر : ١١ .

ثُلُوثَةُ التَّحَامِ الْيَوَاقِيتِ وَأَنْتِظَامُ الْمَوَاقِيتِ

- ولما تمهدت الخليفة واستندت الدقيفة - إلى الحقيقة ، وتجمعت في أول النشأ الترابي
للشخص الجسماني الإنساني الآدمي المخترق بيد لتزويه والمكسر حلة التشريف والتدويه
ويردد الجسد طورا بعد طور ، وكروا بعد كرو ، في قوالب يكثر عندها ويكثر أمدها ، حتى
كانت تلك الأملول في تلك الأدوار نشأة منحددة . وهيلة فردية متجسدة فلما كملت بذويتها ،
وتخلصت تصفيقها ، نفخ فيه الشخص الروحاني . والكلمة الإلهية ، والأمر الرباني ،
فقامت النشأة على ساقها تعتمد وبأمرها تستند . وتلوى الدور بالنشأة . على أصل البدء .
إلى أن سلخ ذلك النهار من ليل أومنه ، والتحق بخصره الأعلى . واختلط بعض ببعض
وبقى في أوجه الأعلى رقيقاً ، وعلى تعاقب الأدوار حسيباً ، ولتبصرته على النجيين ، في
مقام التمكين وللعن نبأه بعد حين وهو إذ ذاك أحكم الحاكمين فلما ارتفع كما ذكرناه ، في
الرد الذي به سترناه تحققت المهلكة بالانفصال ، وعم الهلاك جميع البلاد والعباد ، إلى أن
حلت الشمس في جعلها ثبت شرقها وجذثها وسطح الدور وتنزل الأمر فلم يبق أحداً أعلا إلا
سبعق لذلك الحجلي ولا بقي رفرف أسنى إلا كان تجلى لذلك اللدلى فتنزل نور . ليس
كمثله شيء في أنبوب ماله في مكنتاً بأردية الصون حتى وصل إلى عالم للكون ، فحل
الدرى المشرق في برجه ، وحصل الرفم المودع في درجه ، فكان ياقوتة حمراء ، تجرقت
لها ياقوتة صفراء ، فأودعها سبحانه فيها . وختم عليها بخاتم :

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ (١) فلما التحقت الحقيقتان والفتت الرقيقتان زهرت
الأفلاك واعتصمت الأملاك ، وظهرت للرجوم ، لمن أراد الهجوم ، وتنزل للروح الحق ،
والكلم الصدق ، ثم اخفتت للياقوتتان في الظلمات لثمان المسفرا منهما . ما غاب عنها من
الآيات ، فعندما اجتمعت الصفرا بأخفها كانت لها بيتاً ، ثم ارتقت إلى من كانت له بيتاً ،

فَافْتَرَمَتْ إِلَّا مَوَالِيَهَا وَحَمَمَتْ مَسْئُولَهَا فَتَطَلَعَتِ الْحَمْرَاءُ مِنْ خَلْفِ حِجَابِ الْكُتْمِ ، فَإِذَا هِيَ بِحُورِ الْخُتْمِ لِحَاظِهِ بِإِسَانِ الْأَمْتَلِيَّةِ أَنَا خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ وَمَقْدَمُ جَمَاعَةِ الْأَصْلِيَاءِ . أَنَا مَكْتَرِنُ حُكْمِكَ . وَخَاتَمُ أَمَتِكَ فَقَالَتْ : لَهْ هَلْ لَكَ قِي أَنْ تَكُونَ مَعِيَ وَزِيراً صَدِيقاً . فَقَالَ قَدْ لَمْتَخَلَقْتَ صَدِيقاً وَشَالِي رِيَادَهُ فَإِنَّا بِالصَّدِيقِ إِذَاوَهُ وَشَمْسُ الْغُرُبِ وَرَالَهُ ثُمَّ فَارَقَهُ وَقَدْ شَاقَهُ . قَسَا عَنَمَتِ الْأَعْيَارَ وَتَقَطَّعَتِ الْأَتَوَارُ وَالْتَمَسَتْ الرَّقِيقَةَ السُّلْبِيَّةَ بِالْحَقِيقَةِ الْكَلْبِيَّةِ فِي أَنْبُوبِ الْقَزَمِيَّةِ اللَّطِيفِيَّةِ . شَمِعَ صَوْتُ وَزِيرِهِ . وَصَابَ مَرَهُ وَتَدَبَّرَهُ الْفَذَى اسْتَخْلَفَهُ خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ . قِي الْجَرَى عَلَى أَنْجَالِهِ . ثُمَّ كَانَتْ أُمُورٌ قِي هَذَا (١) التَّجَلَّى . لَا وَسِعَ الْوَقْتُ إِلَيَّ إِنْشَائَهَا . وَلَا يَحْصِي الْحَالُ أَيْضاً إِذَاعَةَ أَنْبَائِهَا ، فَإِنْ الْقَصْدُ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِنَّمَا هُوَ مَعْرِفَةُ الْخُلَيفَةِ وَتَحْتَمُ وَتَنْزِلُ الْأَمْرُ الْخُتْمُ فَتَقُولُ فَرَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى يَدَيْهِ قِي لَيْلِهِ وَأَذْرَكَ صَلَاةَ الصَّبِيحِ مَعَ تَهْنِئَةِ تَسْمُودِ ذَلِكَ الْجَسَدِ عَلَى أَمْتَالِهِ مِمَّنْ تَقْدَمُ أَوْ تَأْخُرُ مِنْ أَشْكَالِهِ . لَمَّا كَانَتْ مُادَّةَ الْحَقِيقَةِ الْأَصْلِيَّةِ وَالنَّشْأَةَ الْبَدَائِيَّةَ إِلَيْهِ اسْعِدْ مِنْ ذِكْرِهَا وَإِلَى غَيْرِهِ مِنْ صِفَاتِهَا .

(١) بِالْأَصْلِ (هَذِهِ) .

(٢) سُورَةُ الْبُرْجِ : ١٥ .

ثُلُوثُ اعْتِرَاضٍ مِنْ أَصَابِ الصَّيْدِ بِالْمَعْرَاضِ

- ولما كان هذا النشأ العمدى بهذه المنزلة العالية ، وكان الأصل الجامع لجميع البرية ، وصح له المجد الذى لا يبغي لغيره . وأقامه الحق سبحانه وتعالى صورة نعمة وضيء عدلاً وقضلاً . وجمعاً وفصلاً . وأراد الحق أن يتم مكرمه حساً . كما أنما نفماً ، فأنتما لها فى عالم الحس سرورة مجسمة بعد اللقضاء الدورية التى تعطف آخرها على أولها . وكانت فى أوسطها مكلمة وسعى سبحانه وتعالى ذلك للجسم المكرم المطهر محمداً وجعله إماماً للناس كافة ، وللعالم سيداً . وتعلق على ظاهر ذلك للجسد لسان الأمر . فقال :

أنا سيد ولد آدم ولا فخر .

ثم نزل لهم تعليمأ فأغفر وردد فيهم البصر والنظر وقال : إنما أنا بشر ، وذلك له كُنَّا له مثاله ، وكان لنا عدلاً . فطوراً نقدر وطوراً تجلس فهو السابق ونحن اللاحقون وهو المبادى ونحن الصدقون ولما كانت أيضاً صورته الجسدية جسماً لمقام الأنبياء لا لصورة الإنشاء ، كما كان بدأ الوجود الكون وظهر العين فكانت دورة فلكة دورة ملك والدورة المتقدمة المذكورة ، دورة ملك ، لعلك تقول كيف يتأخر وجود الملك عن وجود الفلكة وهى قد حصلت فى ميدان الهلكة . قال : من كان فى ذلك الوقت استنادها وعلم من قام أمرها وعماها فما أنا أسمى الغليل وأرمنح السبيل . وأعرفك بامتداد الرقائز ويتأاسب الحقائق .

لؤلؤة امتداد الرقائق من الحقيقة المحمدية إلى جميع الحقائق

- ولما أوجد للحق سبحانه كما قدمنا الأفلاك سقفاً مرفوعاً لأهل السفل ونصب الأرض مهاداً موضوعاً لعمالة النمل وانتشرت عنه نكته من مستواه في الملأ الأعلى حقائقه ، وتكونت من أنوار أشعة توره طرائقه واتصلت بعالم الأرض الموضوع وقاتله ، وظهرت فيهم شعائله نكته وحقائفه . لكل حقيقة شوب معلوم ومع كل رقيقة رزق مقسوم ولحمنا تفاضل الرقائق ، فوجدناها راجعة إلى تفاوت الخلق في الخلق . فكشفنا من مقام المشاهدة والتعيين ، على رقائق الأنبياء والمرسلين فرأيناها تنزل عليهم صلوات الله عليهم على قسمين منها ما ينزل بها ملائكة القدمين ، ومنها ما ينزل عليهم من مستواه مكتشفة عين ، ورأينا مشاركة أنبيائهم لهم في هاتين التنزيلتين ، ولكن بواسطة . لا يتعين ، إلا هذه الأمة التي قيل فيها إنها خير أمة أخرجت للناس فإنها تأخذ عنه من غير واسطة ولا التباس ، كما أخذ عنه من تقدم من رسول مرسل أو نبي منزل ، غير أن تنزل اليه قد يفاجلهم وقتاً ما كما يعمهم بالإلقاء في الأجل المسمى ، وأما من خلق جاحداً ، وخبث ملعداً ، فإن للنور المسمى لما ضرب في الأرض شعاعه ، وحميت قيعانه وبقاعه تحسنت بينهما حرارة وتجمست بالنبات فتكون منها شرارة ، فخلق في تلك الشرارة الجن على قسمين . رفع وخفض لما كانت تلك الحرارة نتاجاً بين النور والأرض ، ولذلك قال تعالى ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ (١) إشارة إلى اختلاط الأرض بالنور ، فمن غلب عليه النور في ذلك النتاج كان من الجن اللاحق بالبولر فنزل الرقائق على من طبع كاتراً في أنابيب ذلك النار الشيطانية ، وإن كان أصله من النور السلطاني وأما العصاة فنزل رقائقهم بواسطة ما قدمناه من الحرارة لا بواسطة الشرارة . فكانت رقيقته نكته في توره الملك المالك إلى هلم جرى إلى الأبد أصلاً لجميع الرقائق ، وحقيقته معدة في كل زمان ولوان إلى جميع الحقائق فهو المسمى نكته فجميع للعالم من أول منشاء إلى لبد لا يتخفى مائة شريطة مكملة لا تضاهي .

(١) سورة الرحمن ١٥١ .

مرجانة اللؤلؤة الأولى

- حظ الإنسان منها لتسلخه عن الحقيقة المجردة بمشاهدة حقيقة من كان أوجدته نقي عن نفسه حين أحاط به نور شمعته في حضرة ثبته فحصل له الإحاطة بالعلم الكلي تقديراً ، وبقي له تأثيراً للحكم تكريراً .

فصاحب هذا المقام لا يعجز عما يسأله عنه مسائل وكيف يعجز من أحاط بالعلم الكامل وتحصل العلم عنده السؤال ، وهل الفرق بينه وبين المتعال كما أن الفرق بينه وبين عالم النذل والعز عدم الحسد والعجز وقد يسأل نفسه أو يرى فيعرف ما سكن في الليل والنهار أو تحرك في النورى ، فهذا نعت من حصل في هذا الكشف الأجلى والمقام السلى الأعلى ، لا تخدع نفسك بنفسك ، ولا تترك الغمان على شمعك إلا أن استمساكك من جذبت أرضه ، وتعلل عليه فرضه وذلك بعضه فأروء من مؤثرك حتى يستصحبك فيعلم أن جميع مطالبه فيك فعند ذلك أرحى العنان واطلق سبيل العيان ، وقل السريح تزرعها ذرواً حتى تبدو الشمس للعيان ، فلما أحاط الإنسان بهذا الوصف وتحقق بهذا الكشف فليس وراءه عدم ولا وجود ، ولا عابد ولا معبود ، إذ لا يرى ولا يرى إذ قد حصل للموجوديين ، وتحقق بالعدميين ، وفصل العدم الثالث فصليين ، ولم يبق له من العلم سوى حرف العين وانفردت العادة بالميم . وأتلام بملطف القديم ، فليس في ذلك المقام سوى علم مجرد وتحقق قديم ومجدد .

مرجانة اللؤلؤة الثانية

كذلك بعض الخواطر الأول اللاحقة بالأزل لا تتصف لا بالوجود ولا بالعدم ولا
تضمها لوح ولا خطها قلم ، ولا كانت مجمعة في الدواة كالقمر في الدواة لم تتصف
وملائق ولا زلات نكر من العين إلى العين فمن هنا وقع التنبه والاشتراك بين هذه الخواطر
بجميع الأملاك وذلك قبل خلق العرش وخلق الفراش ، فقد صحت له المقابلة وصوبت
السكة .

مرجانة اللؤلؤة الثالثة

كذلك إذا خلق الرجل نعليه وتجرد عن ثوبه وزهد في كسليه حل هذه المحل
الآمن وكان منه بقلب قمرين أو لئلي ، ورثاً نبوياً من دلي كل قوس على حسب راميها
وحسب حسب اختلافها في مراميها ، هذا هو مقام الاستواء وحضرة ونز الأنبياء فيه ترد
حبه متطلبات التأنيس ، وقواعد التأسيس بعين الاتحاد ، من غير إلحاد ، فتمايل ذلك في
التي تدر تمايل للسراج من وارد السرور ، والابتهاج ، فكانه تشوان أخذ منه الراح فراح
الريحاح ، لم يجد للسراج فسمع منه إليه فتواجد بعضه عليه ، فكان عشاقاً لنفسه تراقاً
لنفسه فطلعت عليه من فزاده ، وأشرقت أرض بلاده فتعم بعينه في بعض لما جالت
صعته على أرضه .

مرجانة اللؤلؤة الرابعة

- كذلك إذا حصل الإنسان من ذاته في برزخ اليرازخ مقام المجد الشامخ والعز
البارز فيه تكون لؤلؤة قدره ، وكمال بدره يميز فيه بين الأنواء ، ويفصل بين الأصوات
والأحياء ، ويطلع على أهل البلاء والنعماء فيه يبرز على مصابته بالكتابين بالشعاع
واليمين ، وهؤلاء بأسمائهم (١) وأسماهم في عليين وهؤلاء كذلك في سجين ، بعد ما
يحصل له فيه التجلي العلوي من حضرة المتعالى بهؤلاء للجنة ولا أهالي ، وهؤلاء للنار ولا
أهالي ، منه أنزل أنفراقان ، وإليه أنزل القرآن . وفيه يعلق الميزان ونظائير صحائف
الشعائل والإيمان في هذا المقام تقوم قيامته ، الخاصة بذاته ، وتقع مسائل العدل في
أسعائه وصفاته ، فتتعلق للجوارح لبعض الممارقين ، وتهدو الفضائل لأهل التدوين ،
والعصائل لأهل التعكيز فيه تبدل سيناتهم حسدات وكراماتهم آيات فيه يحصل لهم بعد
قيام قيامته ، واستواء إقامته الوارث الإنبائي والمقام الاختصاصي ، فنادى في ذلك الأنواء
الخاص ، ألا فانزل إلى القصاص وعجل بالأدوية ﴿ وَلَا تَجِدْ حِينَ مَوْتِهِ ﴾ (٢) فمبادر
ومتعك فمتعك من بعتك ومن هذه المحضرة ينقلب الولي نبياً والولي ولياً . هي حضرة
الخابضة والختم وحل الإنشاء وللكتم ، وإن رغم أنك المنكر ، فإنه القائل المستكبر أخذ
بعضاء الله ، إلى أن حصل في : مضمار الإلهاء فينقلب عبده ويحصل بيده فيا حضرة
فرق ويا مقعد صدق ما أعطاه بحق .

(١) بالأصل (بأسمائهم) .

(٢) سورة ص : ٣ ، روى أبو نازك الطيالسي عن أبي إسحاق التميمي قال : سألت ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما عن قول الله تبارك وتعالى ﴿ فَانذَرُوا آلَاتِ حِينَ مَوْتِهِ ﴾ قال : لو لم يحن لئام ولا
تذمر .. وقال حتى بن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما : لو لم يحن مغاث .. وقال شبيب
بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس : نادوا النداء حين لا ينفعهم وأنشد :

تذكر ليلتي لآت حين تذكر

وقال محمد بن كعب في قوله تعالى ﴿ فَانذَرُوا آلَاتِ حِينَ مَوْتِهِ ﴾ يقول : نادوا بالنداء حين تزلزلت
الدنيا عنهم واستقاموا للقرية حين تزلزل الدنيا عنهم .
وقال قتادة : لما رأوا العذاب أوردوا القرية في خير حين النداء .
وقال مجاهد : لهم حين مزار ولا إجابة - تفسير ابن كثير .

مرجانة اللؤلؤة الخامسة

- كذلك إذا طلعت نجوم العلوم من سعاوت الفهوم اقتقر إليه كل شيء ولم يفتقر هو إلى شيء وسيحت درارى صفاته فى أفلاك ذواته على برج مقاماته ومنازل كراماته تتحقق الأيام بدورنها . وتنتهت الأحكام بكرتها ، فسبعة صباح فى سبعة كإقبال فى ثمانية وعشرين ورجعة مقسمة على ثلثى عشر محلاً . لصبح اثنى عشر شهراً حراماً ما وحلالاً يقبى إلا أربعة أعلام ، أيام وجمع وشهور وأعوام . فالأيام داخلة فى الجمع والجمع والأيام داخلة فى الشهور والأيام والجمع والشهور داخلة فى الأعوام . ثم يرجع الكور فيدولالى الدور فدرارى جمعة تمام والمنازل شهر والبروج عام ، فإن كان يومك الأحد - فإدرىس جيمك فلا تلوى على أحد - وإن كان يومك الاثنين فأدم جليماك فى برج الناشئين وإن كان يومك الاثنين والثلاثاء نهارون جليماك فالزم الاعتناء .

ويحى أنيمك فالزم العفاف والاكتفاء . وإن كان يومك الأربعاء فعسى جليماك فالزم الحية القنسية والبيداز إن كان يومك الخميس فموسى جليماك فقد ارتفع التلبس وكملت على كشف ولا إثم ولا أنيس وقد استبشر الملك وخلص إيليس وإن كان يومك العروبة (١) فبريق جليماك صاحب الصفات المعشوقة المحبوبة وإن كان يومك السبت فإبراهيم جيمك فبادر بكرامة ضيفك قبل الفوت فهذه أيام العارفين . وهو لا نأزرى أفلاك السكزين ولما شهودهم فأربع جمع فاستمع أيها السالك واتبع فكشف جمعهم الأولى فوجه . والثانية قلمية والثالثة ومنية والرابعة عطية . وعلمهم :

﴿ اَتَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ (٢) فعليك عظيمه فمحرم التحريم والتبرى ، وصفر التجلى والتحرى وربيع التعرف ، ورجع الكشف وجمادى الأولى ، وجمادى الآخر ، ورجب المشهد الأشمخ وشعبان التبرخ ، ورمضان

(١) ثم من أسماء يوم الجمعة .

(٢) لقية : ٣٦ .

الصعدائية . وسلك عين الماهية ، وذى القعدة اليماني وذى الحجة الإنسيما هذه شهر
وهذه دهورهم ، فشمسهم حوائهم ، وزهرتهم نثرهم ، وكتابهم كلامهم وقمرهم علمهم
والمقاتل قدرتهم ، والمشتري إزانتهم وكيران سمعهم فشمسهم روحهم ، وقعرهم نفسهم
والخنس حواسهم . وتوحيلهم سيرهم في السماوات وتأثيرهم ما ظهر عنهم من الكراما
ورجوع درواتهم نزولهم إلیا لبدایات ، بعد اللهايات لكن بشاة أخرى ، في يوم طام
كبرى ، فيعائية شمالية في الفرحول ، بالترقي بأسماء حق الخلق ، وأسماء حق الحق
على التحريم والتجليل وكسوف يعزى ، الكمل قد يرى ، وأدنى يكشف أعلا . فلك
الشهادة على ما خفى ، وزیادة في فمر النفس ، ونقص وذلك لترويج القوس فخرج ما
حضره الحق ودخول ومحاق وأقوال ولا يكشف إلا التراب ويخوب الله على من تاب
ويكشف انقمر النفس في أرجها إذ دخل برجها ، ولولا طلب الاختصار لأوضحنا هنا ما
الأسرار ، ما فيه عیة لأولى الأبصار فانتشر على هذا النموذج ، في تفمك واجتهاد في
ترحيل فمرک في شمك ، والله يهدي إلى الطريق الأقوم والسبيل الأتم .

مرجأة اللؤلؤ السادسة

كذلك إذا كان الإنسان في مقام المجاهدة وعدم التفرار فعنصره النار فإن تطلعت منه بكثف الإيماء ، وفلس عن تأثير الإردات ، وساطان الهواء فعنصره الهواء فإن كان في مقام الحق بالأسماء بعد الأسرار . والنزول من السماء فعنصره السماء فإن صمت وهو مستكبر وتبرأ من العلم وهو معلم وسأوى بين الأقارب والأثريب وعم بغطاب الهندية كغيبه والأجباب فعنصره التراب .

مرجأة اللؤلؤ السابعة

كذلك إذا علم الإنسان أن وجوده سراب إلى جانب وجوده للوهاب ﴿ يَحِبُّ الظَّطَانُ مَاءً حَمِيًّا إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ۖ ﴾ (١) فلولاً نفخة الدعوى ، ما تشبه بهائم ، فإن ارتقى على هذا الشكل . فسرا به عبارة عن المثل . وذلك إذا تجلى الحق إلى قلبه في مكون ضيقه ، فسطعت أنواره عند التجلي . فتحل الظفر به في ذلك الدللى فوجد كائن محصور ، والعين تبصره والكيف ينطق . والتعل في التشبيه يفتحه . فيرجع بعد الغشا إلى العجز . ويعرف أنه خلف حجاب العز . وجد الله عنده ، فيرفيه جهده . فتحقق ورشده .

مرجانة المؤلفات الثامنة

- كذلك من وسع الحق قلبه فقد استوى شهادته وغيبه ، ولتحمت برأفيه وتعدمت موافقته . وكان الحق هنا السارى إلى عبده رحمة من عنده . وهنا الفرق بين النبى والولى والتهامى والتجدى . فإن النبى يصرى إلى الحق العلى والحق يصرى إلى الولى . إذ لا طاقة له على التسرى لقوة امتزاجه بالورى وتثبته فى الشرى . فمن غلبت عليه روحانيته واستولت عليه رباتيته صرى إليه سِر النبى على البراق العلى :

﴿ إِنِّي بَعْدَ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ بَرَقْتُ ﴾ (١) ، والحق يفرقه ويجمعه فمن أراد بسط هذه المرجانة . ولزوتها على الاستيفاد فليطالع من كتبنا كتاب الأسرار هنا لك يعرف منزلته . ويكتشف مرتبته .

مرجانة المؤلفات التاسعة

- كذلك عالم الشهادة شام للعوالم وتكتفى العالم هو مجتمع الأسرار ومطالع الأنوار ، به يصح المجتولة بحصل الجسد . فإن قال أنا سيد العالم قل له أن يقول لأن الحق لا يصح له علم إلا بعد المغيب فى هذا الجسد والأقرب وإن قال أنا بشر مثكم دين زيادة فلا اشتراك فى العبادة والإنسان فى نفسه تمسخان . ولذلك له إنا صام له فرحان (٢) . فتمسخة

(١) فاطر : ١٠ .

(٢) روى ابن حنبل فى مسنده كتاب السجود باب (١) حديث رقم (١٦٣٨) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : كل عمل ابن آدم يضاعف العسرة بمشراعتها إلى سبعائة ضعف إلى ما شاء الله .
يقول الله : إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي .
للمسلم فرحان فرحة عند طهره وفرحة عند لقاء ربه ولطرب لم الصائم أطوب عند الله من روح الصائم .

نسخته تفرح بفطرها . ونسخة عقله تفرح بلفاء ربه . فكان الراحدة مثالا والآخر له
 مسك . وقد كان ملك الروح موجوداً . وعالم الملك مفقوداً . ولكن يلاحظه في أطوار تنقله
 من الإنسلاخ إلى أرباب إنسلاخه منها والإنسلاخ . فمن السلخ عن سلبه فقد فاز بلدة
 قربة بين تقدم روحه على حبه فقد حاز حمرة قدسه ومن دبر ملكه في عالم الغيب
 وجد من الغيب والريب ومن كان آدمي الوضع محمدي إلا من فقد حصل
 استقامت على الاستيقاظ وكلمه الجبار بواسطة الانفتار إلى النار في حق الأغيار كذلك من
 صر في حق غيره فقد باء بجميع خيره فان مشى في حق الحق فهو في مقعد الصديق
 كمنه عزت .



مرجانة اللؤلؤة العاشرة

- وإن كان العارف أمره متوجعاً وكلاماً مسمرعاً وحصل المشاهدة الغيبية وهماز المرتبة القطبية ، وصاقت إليه الأسرار ، واطلع الأنوار من خلف الأمطار ، وكانت مائدة كالمشمس في مائتها وقبالت كل ذات على حسب حقيقتها ، فإذا حصل في الثور تغيير ، فذلك راجع إلى محل التكويز ، فكما لا يساوى قبول الجسم السبقول قبول الجرن للثور والفيل في هو واحد كذلك منازل القلوب منه فيض الشاهد فالقطب يرسل نوره . وأكون منه ما يكشف حجابيه ومنه ما يرخى ستوره ، فالغيب من كون النفس لأمر عين الشمس فالأمداد وترى والتبول وتري شغى^(١) فتور العرفة كالسراج في الصفة فكما أن نور السراج ما قرب منه إلى الفتيل أظلم وعاء وما بعد منه وارتفع سطع وأثار كذلك نور المعرفة ما امتزج منه بعالم الشهادة قل ضوء وتراكم غمامه وفوه ، فإن الحل كشيء ونور المعرفة لطيف وما تعلق منه بالعقل والروح أثار كذلك يوح ويضي على أصله من الجلاء لما لتسليخ من العباء وكما أن الفتيلة إذا كان في رأسها دخان مسامت لنور السراج لاصق به جرى نور السراج في أنبوب الدخان حتى يستقر برأس الفتيلة فيقد على بعد فما تلك بنور المعرفة من بعد كذلك للعارف إذا احترق قلبه بالشوق وصعدت همته إلى فرق ، وانصبت بتور معرفة المعروف ردها إلى قلب العارف يابى معروف فعاث بها زماناً وأنا ردها أكوناً وكما أن السراج إذا طلعت الشمس لم يتغير ضوء نفسه كذلك نور المعرفة في العارفين إذا تجلى الحق للأعيان وأظهر قدسه أثار الوجود بحجابه . وأثار العارفين بذلك التجلي وزاد على التغير بما أودعه فيه ، فهر يضيء بتورين ، ويشهد الحق من الجانبين وكما أن نور السراج أبداً إلى جهة فوق كذلك نور المعرفة متعلق بالحق . فإن مرعى السراج وراء تمايل تمايل النشوان فإن اشتد عليه الهواء عدم من للعيان .

وكذلك نور معرفة العارف أن تداخله تعلق بالأكوان ، تمايل للنشوان عن الشمال

(١) بالأصل (شمس) هكذا .

ولايمان فإن تعلق بها تعشفاً عدم من عين المشاهدة تحقّقاً . وكما أن السراج يطفى منه
 تهاً بالحق ويهتدي منه ليدراً ما لم يخلق كذلك نور المعرفة ليس يذهب ذهاباً كلياً ولكن
 يشعّب منه ما تعلق بالخلق ويهتدي منه ما تعلق بالحق وكما وجداً التفتح للسراج بقنة فيمنه
 تلك الخطوة المستغرقة تطفىء نور المعرفة ولا يكلّوه .

يكن يقي منه دخان ؛ فذاك الهمة ، فيعود إليه نوره وهو جالس وإن لم يبق له دخان
 فيكون الترائق الفارس . وكما أن السراج إذا لم يمدد للدهن مطفىء^(١) كذلك نور المعرفة
 إذا لم يمدد التقوى عدم ، وكما أن السراج إذا لم يعلق بجسم لم يبق له عين كذلك نور
 المعرفة مع الكون وكما أن نور السراج لا يكون مشعّبه كاشفاً إلا حيث الظلام . كذلك نور
 المعرفة في الأجسام ، وكما أن السراج لا يستضيء به إلا من يلهي . كذلك نور المعرفة
 لا يستضيء به إلا من يصطفيه ويهتدي به . وكما أن السراج لا يستضيء به من بعد
 نور المعرفة لا يستضيء به من جدد . وكما أن السراج يكتله الحديد والقريب كذلك
 من المعرفة يشهد له الحديد في الأفعال والقريب . في وصفه العجيب وكما أن من حمل
 من مشوقه السراج لا يكشف ما بعد عنه وأعماء . كذلك نور المعرفة من قرب منه لا
 يحرق سواه . وكما أن السراج يقدمه أهل الأرض ولا يقصّ ذاته . كذلك نور المعرفة إذا
 حثقت صفاته وكما أن السراج ما اتصل منه بالتخيلة اتسع . وما بعد عنها خرج مضروب
 السراج وسطح كذلك نور المعرفة إذا تعلق بالأفعال اتسع بالتساعها . وإذا تعلق بالحق ضاق
 حتى تجرد بمكانها وفي السراج من الأغيار ما يضيق الدوران عنه ولا يبلغ لذكته فكيف
 حثقت في اعتبار الشمس في هذا المقام والتمر في حال نقص وللتعام .

توفي كون من الأكران لضائق الزمان من ليراز سرائره للعيان . فكيف من ذلك ما
 شرفه . ويستدل بهذا على ما تركناه . وهذا هو حظ الإنسان من اللؤلؤة العاشرة قد
 جيرة سمته . وأجمل معناه لما قصر عنه لفظه والله يهدي إلى الحق وإلى طريق
 مستقيم .

إثبات الإمامة على الإطلاق من غير اختلاف

اعلم أن الإمامة هي المنزلة التي يكون للنازل فيها متبرعاً وكلامه مسموحاً وعقده لا يحل . وشرب مسندلاً لا يقل فإنما هم أمضى . ولا راد لما به تمنى حسامه مصلت وكلامه مصمت . لا يجد الغرض مدخلاً إليه ، وإن رام اعتراضاً عرقب عليه ، وقد أنفذها سبحانه وتعالى كبرى وأكبر صغرى وأصغر . فأى منزلة كانت صغرت أم كبرت جلت أم قلت . فإن الطاعة فيها من السأموم واحدة والمخالفة لها قاسدة إذ قد وقع للتصاري في الطريفة والإثراء في الحد والحقيقة .

وحكم الإمام على قسمين : لما كان الإمام إمامين ناطق ومضمن نطقاً وصادق ومودع صدقاً كالإمام الذي هو الكتاب الصحيح الذي يشهد عليه بالنصريح فيحكم عليه الكتاب بما شاء كيف شاء . ولذلك قال الصادق المختار فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار (١) وكل ملك لا يكون فيه إمام متبع . فعن ما قريب بلخرب ذلك الملك ويتصدع ولهذا تفرقت دواعي كل أمة إلى اتخاذ الأئمة وهكذا جرت الحكمة الإلهية وللشأن الربانية فقال الحكيم الخبير ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا لَهَا نَظِيرٌ ﴾ (٢) كل أمة على حسب ما تعطى

(١) رواه ابن حنبل في سننه (٧٦) قال ابن مسعود حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصطفى إنه يجمع خلق أئمتكم من بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مشقة مثل ذلك ثم يبعث الله إليه الملك فيأمر بأربع كلمات فيقول : اكتب عمله وأجله ووزقه ونفى لم سعيد ، فوالذي نفس بيده إن أئمتكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بهته وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أئمتكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بهته وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها والحدوث .

رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وأبو داود وأحمد في مسنده والبيهقي في السنن الكبرى وابن صلكر في تاريخه والطبراني في الكبير وابن أبي عمير في السلة .

(٢) فاطر : ٢٤ .

حقيقتها ونقبل رقيقتها فإن الله تعالى يقول : ﴿ ولا طائفة منكم إلا أمه إسنادم ﴾ (١) فالحق لليهائم بالأمم وحكم بذلك وعم وكل أمة في ألقها ناطقة وفي أرجها عاشقة فليس في الوجود جماد ولا حيوان إلا ناطق بلسان ، لسان ذات لا لسان حال والقال بخلاف هذا قليل محال فلا حجب كثيفة والمعاني لطيفة فلا كشف فلغطاء . وزال الاستبصار لرأيت كل بيت مسبحة في جنبها ، ناطقة في نفسها ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْمِعُ بِحَمْدِهِ ﴾ (٢) مرفوع بعده ، ألا ترى أن المؤمن يشهد له مدى صوته (٣) فهذا قد عرفنا بحقيقته لفته وكلام الميت يسمعه كل حيوان ماعدا الإنس والجان ، وفي كل أمة من هذه الأمم نذير من جنبها على حسب نفسها ، ولا بد من اتخاذ الإمام المتبع في الشيء الذي قدم له وتبع فإن نازعه آخر هلك ، وبقي الأول على ما ملك إلا أن ظهر عنه نقص في شروط الإمامة ولم يثبت فيه العلامة فليعذر من وقته مكنه ، وليقدم في تلك المفضلة من كانت فيه الشروط على التبع المربوط ، فإمام الأئمة كلها هاديها ومضلها .

﴿ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (٤) فقد قرن الفساد بالاشتراك وقال إن بها يقع الهلاك فلا بد من اتحاده في حكم بلاده ، فلا سبيل إلى منازعته ولا مدخل إلى مطالبته إلا كما تكررت لك من كمال الشروط واستيفاتها ، وثرواتها بحققها وأدائها وإمام الصلاة إمام قبيها ، على أركانها ومبانيها فإنما ركع فأركعها فإنما سجد فأسجد (٥) ومن رفع قبل الإمام فتصيته بيد الشيطان ، وكذلك القاصي إمام فيما نصب إليه ، وللقائم إمام فيما قدم عليه ،

(١) الأنعام : ٣٨ .

(٢) الإسراء : ٤٤ .

(٣) الحديث الثبت ، المؤمن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس وشاهد الصلاة يكتب له خمس وعشرون صلاة ويكرر عنه ما بينهما ، الحديث رواه أحمد في مسنده وأبو داود والنسائي وابن ماجة في مسندهم وابن حبان في صحيحه كلهم من حديث أبي هريرة .

(٤) الأنبياء : ٢٢ .

(٥) بعض حديث طرقه ، إنما جعل الإمام ليؤتم به ... الحديث رواه البخاري في صحيحه ١١٧٧/١ و ١٨٧ ، ٥٩/٢ ، ٨٩ ، مسلم في صحيحه كتاب الصلاة (٨٢) ، وأبو داود في سننه (٦٠٥) ، والنسائي في سننه ١٤٢/٢ ، وابن ماجة في سننه (١٢٣٧) والإمام مالك في الموطأ (١٣٥) .

ركلكم راع وركلكم مسئول عن رعيته^(١) فكلكم إنسان إمام في بيته وبنوته والإمام الأكبر المدبوع الذي إليه النهاية والرجوع وتتعدد عليه أمور الأمة أجمع فكل إمام لا يخالف في إمامته إذا ظهر بعلامته ، وكل إمام نحت أمر هذا الإمام للكبير . كما أنه تحت قهر القاهر التقدير ، فهو الأخذ من الحق ، والسعطي بحق في حق فلا تخذروه وأنصروه ووقروه وعزروه فإنه إلى هذه المنزلة الشريفة الإشارة بقوله سبحانه :

﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾^(٢) ولما وقع الاعتراض عليه جعل المعترضين سجداً بين يديه فاختص بخزي الأبد من أبي عن السجود حين بادر . امثل الأمر وسجد ، وكفى بهذا للإنسان تكيف إذا انضاف إلى هذا كونه على سريرة الرحمن فله الفضل على جميع الموجود بالصورة والسجود فيها الصورة صحت له الإمامة ، وبالسجود صحت له العلامة ، حين يشهد الحق له أنه علامة . ولما كان الأمر على هذا الترتيب وأعطت الحكمة على هذا التقريب كذلك هذه النشأة الإنسانية ، واللكنة الربانية فيها أئمة كما فيها لأم أمة فرق أمة إذ كان أم الكتاب وحضرة الباب . والروح القلبي إمام والروح العقلي إمام والروح المصور والروح الخيالي والروح فهو إمام الحواس أئمة وكل إمام من هذه الأئمة أمة والإمام الأكبر . والنور الأزهر . والقلب المقدم على عالم الشهادة والغيب وهو الروح القدس . والإمام القنسي وإليه أشار عليه السلام بقول :

« إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد وإذا فسد فسد الجسد إلا وهي القلب »^(٣) فإذن كان سالماً فروح قدسي وإن كان غير طاهر فشياطين غرى ، فالرغبة على دين الإمام سواء في عالم البسائط أو عالم الأجسام فأمام الإنسان هو الذي قال فيه الرحمن :

« مَا وَسَعَنِي أَرْضٌ وَلَا سَمَاءٌ ، وَوَسَعَنِي قَلْبُ عَبْدِي » حين مناق

(١) رواه البخاري في صحيحه ٦/٢ ، ٦٦٦/٣ ، ٦/١ ، ٣٤ و ٤١ ، وأبو داود في سننه كتاب

الفراخ باب (١) والترمذي (١٧٠٥) ، والإمام أحمد في سننه ٥/٣ و ٥٤ و ١١١ و ١٢١ .

(٢) البقرة : ٣٠ .

(٣) رواه البخاري في صحيحه ٢٠/١ ، ومسلم في صحيحه المقاتلة (١٠٣) .

نكتة الشرف في عرف من فوقها عرف

- وكان ولي رفته الله يقول قولاً قياساً شهادة وإحساناً لم يكن الختم من بيته
ومستخرجاً من تسميته حتى يكون الشرف بالنسب الأكمل ، وأنتم للمعصب الشريف وأفضل
، ولو كمل هذا القائل عليه ، ، وتحق فيه ، ورأى سلمان رضى الله عنه ملحقاً بأهل
البيت (١) لعرف أن المراد ليس في البيت :

<p>فمن شرف النبي على الوجود من البيت الرفيع وساكنته وبهتت الحسقات في نراها لو أن البيت يبلى دون ختم فحسبنا يا أخى نظراً إلى من فلولا تكون في أبينا فذاك الأقدس أمام نظسي وحيد الوقت ليس له تظير لقد أبصرته حقاً كريماً كما أبصرته شمس ألهت منه لو أن الخور يشرق من سناه لأصبح عالماً حياً كريماً فمن فهم الإشارة فليصنها فخور الحق ليس به حقاً رايت الأمر ليس به توان نطقت به وعنه وليس إلا</p>	<p>خاتم الأولياء من العقود من الجسم للعظم في الوجود وفضل الله فيه من الشهود لجأ اللص بفلك بالوليد حصى بيت الولاية من بعيد لما أمرت ملائكة السجود بسمي وهو حي بالشهيد قريد الذات من بيت قريد بعشهده على رغم الحسود مكان الخلق من حبل الوريد على الجسم الغيب في اللحد مطلق الوجه يرقل في البرود ولا سوف يلحق بالصعيد على الأفلاك في سعد السعود سواء في هبوط أو صعود وإن الأمر فيه على المزيد</p>
-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(١) في الحديث ، سلمان منا أهل البيت ،

رواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک الإثنین من حديث عمرو بن عوف (رضى الله عنه) .

يكون في الوجود بلا مكان
 قساً وسع السماء جلال ربي
 قدت تكتماً لما تجاري
 وهل تخشى الذئاب عليه من قد
 وقابلت النفيسة من وجودي
 تعد الكشف عنه لكل عين
 فرت في الجواب على صدقاً
 يملك الحافظ ما دام التلقي
 ألتك يا عليم السر مني
 من تبلى على رداء جسمي
 وإن تخفى مكانى في مكانى
 وتستر ما بدا مني اضطراً
 وإن تبدي على شهود عجز

ليل إننى ثوب الشهيد
 ولكن حل في قلب العبيد
 إليه الفكر من بيض وسود
 مشى في الفكر في عقر الأسود
 على الكشف الحقيق والشهود
 جدد وكيف ينفعني جحودي
 تضرع للهيمن والشهيد
 وسله العيش لار من السعيد
 عسماً بالودة في الورود
 بعينكم إلى يوم الصعود
 كما أخفيت باسمك في الحديد
 كسرك نور ذلتي في العبيد
 بتوقيلى موافق العهد

وسيدرك أمره ويضع لك سره ﴿وَلَا يَخْفَىٰكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (١) ذلتك بالسمع
 الصير وتحقق بالعجز والتقصير فللتذكر الآن نسخك من هذا الخارقة البيتي الإمام ثم اختتم
 سخك من ختم الأولياء الكرام والختم يكون التمام .

الثكنة المؤخرة في الدرة المدخرة

على عيني فصيصه عديما
على قلبي فصيصه عديما
على نوري فصيصه هشيبا
من الرحمن صبرني كليما
وكان براق سيرى بي كريما
نزلت فكتت رحمانا رحيفا
دوين العرش وانابا رجيفا
وكان أمام ولت الشمس ميعا
على ذكره يصيره رميفا
لعمام العقد قواما عليما
لا عجزت العبارة والرقوما
محيطا في شهادته عظيمما
لعين صار بالتقوى سليما

ولما جل عتبي حل عيبي
وعند شهود ربي حل حبي
ولما فاح زهري هب سري
ولما اضطر أهلي لآخ دار
ولما كنت مختارا حبيبا
مطرت ولم أبال بكل أهل
وكتت إلى رحيم البعد نجما
ولما كنت مرضيا حصورا
لحظت الأمر يسرى من قريب
وكتت به كفره بعد ست
قلو أظهرت معنى الدهر قسيه
ولكني سبتري لكون أمري
فسترت الأمور بكل كسلي

• فصل

ولما تكلمنا على الشرف النبوي الأجل من طريق البيت الأعلى حتى نستوفيه في
نظر الكتاب من غير اختصار ولا أسهاب ، ولكن يسير ألفاظ جزئية تدل على معاني كلية .

• وصل

كذلك للإنسان تسببان وفيه في العالم منصبان فأشرف نسب وأعلى منصبه أن ينتسب
للحق لا لأولاده وإن يقيم سره أبداً خذ بما بين يدي فإذا صحت له هذه الرتبة وفاز بأعلى
درجة التقية وتصرف عن سماع الإذن المتعالي صح له النسب للعالي فكان إذ ذاك عهد الله
بين فلان ، وأما ما يقتضى به الفلان .

• فصل

ولما قدمنا شرف البيت الأعلى إذ كان الأشد والأولى أردنا أن تميز الرتب بالأخذ
في شرف النسب الذي يتعلق به الورث العسى . والعرض للنقيس .

• وصل

كذلك صح التقدم لعالم غيب الإيمان على ما فيه من نسب العيوان فهو محركة
ومصرفه ومنبته ومعرفة . ولكن لاحتجب عن أكثر الناس عالم غيبهم بما ظهر . فلذلك
حرموا اكتساب اللآلئ .

- فصل -

ولما قال ولا يعرف ذلك الكثر إلا من كان روحاً لا جسماً وعلمه الحق من لدن علماً .
واتبع من كان كلياً في طلبه ليعرف شرف مذهبه وأظهر المعروفة المحمود في المنكر
المشهود وجاء بثلاثة أفعال من المقام العالي ففعل إضافة إليه وفعل إضافة إلى الحق وفعل
ترك في العبارة عنه بين الحق والخلق .

- فصل -

كأنه أشار إلى أن الإيمان مادام في نفسه البهيمية ملاحظاً لنفسه اللبانية لا يتجلى له
أمر ولا يبدى له سر فإن ارتقى عن درجة الأجسام - وزال عن عالم الأرواح والتحق بمقام
الإلقاء والإلهام اتعب في طلبه علماء الأحكام ، فصار شاهده يطلب غائبه ليعرف مقاصده
ومذاهبه ، فإن وقع عليه قيده بشرطه واستوثق من عقده وربطه ، فأبدى له من المعاني
ما يفر عنه ملحه ويرد عليه شرعه ، فيذكر ويعلم أن الله قد أنبا بصفقه وقدر فهذه علوم
الأدب والحكمة ، وباب التواصل إلى حضرة الرحمة .

- وصل -

ولما قال فالذي يعرف حقيقة ذلك للكثير ومحل النجاة والفرز يقيم جداره ، ويسكن
ناره ولا يطلب أجراً ويحدث لمن أنكر عليه منه ذكراً .

- وصل -

أشار إلى كتمان الأسرار من جانب الجهار لينظر أهل الإنكار فيصح منهم الاعتذار ،
ونسى بما فى طى هذه الأخبار .

- فصل -

ولما قال بلغ اليقيمان أشدهما وتوفي الأدوار آمدهما بظهر الكنز . وتقدم دولة العز .

- وصل -

كانه يقول فإذا بلغ الروح العقلى ملتهى نظره .
ويلغ الروح الفكرى غاية فكره ، ووفت الأدوار المكتبة أربعين أخلاصها وشركت بين
تقدمها فى ذلك ومناصها جاء الروح القدس أميراً وانخذ الروح العقلى وزيراً والفكرى
سعيراً ، والحيوانى سريراً .

- فصل -

ولما قال وتشرق من الذى أشراقه وتعتد عليه أرزله ويظهر المعدل ويكون الفصل ولكن
إلى الشرق وجوعها بعد ما ينقضى من الغرب مملوفا .

ـ وصل ـ

كأنه يقول وإذا كان السر من قلب طالما فقد كان فيه غارياً ولكن كان غرويه طلوياً
من ذلك الأفق العلى وغروباً من المقام الأعلى . ثم قد يكون طلوعه من الأفق النفسى
يكون غروباً من الأفق السفلى .

ـ فصل ـ

ولما قال فإذا ظهر الأمر فى مجمع البحرين . ولاح النور المكنم لذى عبيد . كأنه
يشير إلى ظهور النكتة الربانية ، فى هذه النشأة الإنسانية فإنه مجمع للبحر الآن والكون
والعين وقوله فى عبيد ، يشير إلى صاحب الصفات ، فمن فهم فقد فاز فوزاً عظيماً ،
وكان بالله عليماً .

ـ فصل ـ

ولما قال وقام سمى النبى ومن يمينه سماء للولى ، وذلك عندما يقدم الخاء ويخط
الألف فى السماء ويجرى وادى منى ويظهر الإنسان فى الماء وتكون الشمس فى الجوزاء
فإذا استوى الثقل على الجوى وقيل ﴿ بُعْدُ الْقُرْآنِ الظَّالِمِينَ ﴾ (١) وقيل للسيفاني (٢)

(١) هود : ٤٤

(٢) روى الصايفي أبو عبد الله نعم بن حماد فى كتاب الفتن من أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال
رسول الله ﷺ : يخرج رجل يقال له السفهاني فى عمق دمشق وعامة من تبعه من كلب فويقتل
حتى يفر بطون النساء ويقال للمسيبان فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمتنع ثوب ثلعة ويخرج
رجل من أهل يثرب فى الحرم فيبلغ لسفاهاني فيبحث إليه جنداً من جنده فيؤوزهم فيمسير إليه
السفاهاني بمن معه حتى إذا جاز بيضاء من الأرض ضمت بهم فلا يتجر عليهم إلا المخير عنهم .
عقد الشرر (٧٣) .

وصار من الفاسقين ونادى الأب ابنه وقيل له ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ (١) ،
 ﴿إِنِّي أُعْطِكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (٢) .

ـ وصل ـ

أشار بذلك إلى اليرث النبوي ، والمقام البرزخي ورفع الحجاب الإلهي في قتل
 السيفاني وتحصل المركب الاجشائي على الجودي الانبائي .

ـ فصل ـ

ولما قال وكانت علامة أيمن الخد وكونه يمين الواحد للمالك فمن ثبتت له تلك
 العلامة فقد صحت الإمامة .

ـ فصل ـ

ولما كانت المبايعه لهذا الإمام بين الركن والمقام وليس له زواجه مرمى لرام .

ـ وصل ـ

كذلك إذا كان واقفاً بين مقام الخلعة ، وركن من رام بأضيافه سد الخلعة الذي قال فيه
 عليه في صحيح الخبر ، رحم الله أخى لوط لقد كان ياوى إلى ركن شديد ، (٣) خطاباً

(١) هود : ١٦ .

(٢) هود : ٤٦ .

(٣) رواه الحاكم في المستدرک عن أبي هريرة بإسناد صحيح .

تسبح البشر ، هناك يوصف بعدد ذى العرش مكين ، مطاع ثم أمين ، وتعد له مبايعة
التيين في الحرم المنيع والبيت الرفيع .

فصل .

ولما كان فتح المدينة التي هيأتها هكذا بالكبير والتهليل ، وفي مقدم العسكر جبريل ،
وقد عطف الثراء المشرق نحو بلاد المشرق ، ورياح المغرب تزعجه ، وبشارت الفتح تلججه
والملائكة به حافرون ، وعليه مكفون وأمامه مصطفون .

فصل .

إذا فتح العارف مدينته الكبرى بالمجاهدة والمعاناة والمكاشفة وارتقى إلى فتح مدينة
الرسول ففتحها بالتهليل وذلك ينزل الروح الأمين من ربه على قلبه بسرائر غيبه
والملائكة من بين يده ومن خلفه رسداً فحينئذ يرجع من حيث جاء مسروراً ، وقد ترك
البلاد دياراً ، فتحقق وتخلق والله الموفق .

فصل .

ولما قال فإذا أخذت في هذا الرحيل ، فاطر بسامك أيها الخليل وسر معه بما معك من
كثير أو قليل فإن لم يكن عندك قوة مال ، ولا طاقة لك بحمل العيال ، فسر إلى معدن
الإمام ، لحبشوا لك من المال إن استطعت أن تحصله ، وذلك أيضاً له علامة مع جلي
الجهة ، وقنى الأنف وسيرنه في الملك بين اللين والنعف ، فاصحب ذلك للركب المحفوظ
المصان والمحمول ، فإنه لا خير فيما تبقى بعده ، ولكن للخير أمامه وعقده .

- وصل -

كذلك للعارف إذا نزل روح قدسه إلى فتح مدائن نفسه ، ورجع إلى حضرة أنسه ،
لزم للجوارح أن يرجعوا وراءه ، ويلتزمون لقاءه ، فإن لففتروا استمدوه ، وإن غير عليهم
استعدوه .

- فحصل -

وبعد انقضاء هذه الدور يخرج الأصغر في وجهه نزل ، فسميت بإذن الله فتنة ويحيى
ما أمات ، وينزل الله الغيث ويخرج النبات ، وتأتي إليه الأموال ، وينعقد عليه الآمال ، إلا
من تمصن وتصبر ، وأكل من الحشيش الحريث ، حتى يأبى الأمر الأكيد ، فيقتله عيسى
عند باب لُد ويظهر دمه في الحربة ، ويسرع إلى الحصار بالأوبه ويخرج من وراء السد
بأكثر عدد وأقوى هدد ، فيدعوا عيسى بن مريم عليه السلام على أولئك الأسم ، بعد ما لم
يتركوا بالأرض ديار أو أرسلوا السهام في الجوف ليقتلوا من في السماء فيردّها سبحانه عليهم
مخسوبة بالدماء فيسلط الله في ليلة ذا النعف في أعناقهم فيموتون في ليلة إلى آخرهم .
ثم تخضر^(١) الأرض ويكثر الزرع وتعظم الثمرة ، وتخلل الرمح للكلير الشجرة وتحيى
الشريعة للمحمدية ، وتظهر الحقيقة الأحدية إلى أمد معلوم وقدر محتوم ، وتنفخ نايبة
وتطلع شمس ولا يقل عند ذلك إيمان نفس والله يعصمها من هوائ الفتنة ويصرف عنا
وجود المحن .

(١) بالأصل (تخضر) .

تكتة تمام الأنبياء في تعيين ختم الأولياء

- وهو التمسب الأعلى للذي تقدم ذكره في تكتة الشرف جهل من جهل عرف من عرف ، ولما أشار من إشارته علم وطاعته غم ، وهو الذي يلقي الأمور ويشرح للصدور ، إن أنه على تعيين هذه التكتة وأن تأتي بها كالساعة بفتة ، وذلك لتوفير تابعيه من إذن وأصيه ، فلا بد من بمسئها وحل ما قوى من ربطها وما ذكره الله تعالى في كتابه في هذا الختم من الأسرار وما ورد عن النبي ﷺ فيه من الأخبار وورد الأمر بأن أنكر من الكتاب العزيز مقاماته وآياته وتلغز أيضاً أسمائه وصفاته . فاعلم أيذك الله بكلمة ، ووهبك معالم حكمه ، وأوضح لك سر قدسه وإن الختم الذي يحل لواء الولاية ، ويكون المنتهى للمقام والغاية . أنه قد كان ختماً لا يعرف وكان له الأمر لا يرد ولا يصرف في روحانية متجسده وفردانية متعددة ، ختم أمراً حسيباً فاستلزم ختم أمراً مقامياً فظهر ، وأنا ظهر بعد ولي قليل له المقام العلى . فإنه من جملة أعدائه أتباعه وصحابته وأشياعه ألا ترى الأمر الإلهي قد حكم ، ونفذ تدبيره وختم نصير من كان نبياً عندما بعث ﷺ ولما بعث حسن الإسماع حكم الإنبايع والتحق بالمطاعة . وكان من بعض أطوار القيامة لذلك جرى الحكم في هذا الولي الآتي بعد الختم العلى ، قليل الختم بالزمان وإما هر بإستيفاء مقام العيان ، وإن كان لا بد أن يقارن حركة فك هي زمانه ، ووقته وأوانه فيسب إلى الزمان من هذا الجانب وهكذا أمره في سائر المذاهب .

افصح الكتاب العزيز بمقاماته

والاعلام بأحواله وآياته

واعلم أن الله تعالى ذكر الختم المكرم ، والإمام المتبوع المعظم . حامل لواء الخلافة وخاتمها ، وإمام الجماعة وحاكمها وأنبأ به سبحانه في مواضع كثيرة من كتابه العزيز تنبيهاً عليه وعلى مرثيته ليقع التحيز فإن الإمام المهدي ، المنسوب إلى بيت النبي ﷺ ، لما كان إماماً متبوعاً وأمرأ معصوماً ربما اشتبهت على الدخيل صفاتها واختلفت عليه آياتهما وأما عيسى عليه السلام فلا يقع في آياته اشتراك ، فإنه نبي بلا ريب ولا ارتباط ولما كان للختم والمهدي كل واحد منهما ولي ربما وقع اللبس وحصل التعجب لدواعي النفس ، فلهذا الأمر الكبار ما فيه عليه لأهل البصائر والأبصار وأما العوام فليس لنا معهم كلام ، ولا له بساحتهم إمام ، فإنهم تابعون أسانم معتقدين بأمرائهم والأمرء والعلماء يعرفونه ، ويقتفون أثره ويتبعونه حتى أن عيسى عليه السلام لينكره فيشهد له بين الأنام ، وإنه الإمام الأعظم والخطام . لسام الأولياء الكرام وكفى بعيسى عليه السلام شهيداً ، وإن وراكم له عقبة كؤدا ، لا تقطمها إلا من ضمير بطنه وسهل حوزته ، فموضع نبيه عليه سبحانه أنه سيظهر على أوليائه وينصر على أعدائه ، وذلك فاعلم .

وهذا أفضل يحتوى على مولده ونسبه ومسكنه وقبيلته وما يكرن من أمره إلى حين موته واسمه وأسماء أبويه مما تضمنته نص القرآن الصحيح والخبر الواضح للصريح فأما القرآن فتضمن ذكره وذكر أخيه ، وأما الخبر فيعم ذكره دون أخيه إلا في موضع واحد فنذكر مع مقبليه ، وتبعت مواضع التنبيهات عليه والتتبع في القرآن فوجدته كثيراً تكن على تقاسيم للزورهان فمنها في البقرة موضعان ، فيها علاماته ، ومكانته وآياته في كل عمران أربع مواضع الاعتناء به قبل وجود عبده ، وتقوم شرفه قبل كونه وآثاره الحميدة ، وأفعاله المشهودة والحاقة بالنقص والعمى والنقص ، والحل بعد الشد والزيط ،

ومسكته الذي لا تغييره القذاريات ، ولا تجهله اللباليات . أرجب للصدق به خالفه ، وأودعه في الشرع والفة .

وفي النساء أربعة مواضع ، التحق بعنيتها بصاحب الدور وتذره في ذاته عن قول الزور ، ومناجاته مع إخوته ، وجولاته في ميدانه أنزله بالصدق في نطقه . مناسبة بينه وبين خلقه ، جاء حرف تقيبه ، لا تبعيض فأبانه وأظهر العقول السليمة منزلته ومكانه ، ثم ذكره بما حل عليه أبو يزيد^(١) في مناجاته بسماء التوحيد وشاركه في أرواح الأسماء ، صاحب سورة الإسراء .

وفي العائدة في ثمانية مواضع علمه الراسخ ومصنعه الشامخ ، ونوره الأوضح ، وسره الأنصح ونسجه وتحريمه وتخصيصه وتخصيصه ، لا طه بالانقاص بتصريح النص ، لتكميل علمه وتلقيح فهمه ، خاطب للحق عباده على مقوله ، كما فعل بأنبيائه ورسله ، وذكره بالأفعال الخفية في العين ، وزنه من عالم البقاء إلى عالم ليس التكرن .

طوبى بخله الأعلى من المقامات الطلى . فألحق بالسطى والمعدول عن الطريقة المثلى . اتعد سره بربه ، تعشقا لانسلاخ زمان قربه ، فأراد للرجوع عن مذكره ، والملك على منهجه ، فتودى في الأعنان في عرسات الكيان بشانك الفترك .

والبراهمة من الإفك ، فرحد واستشهد وسجد للواحد الأحد .

وفي الأنعام موضع رفته وتعالى بلقي ، وجعله خلقاً لا يخلق وفي برامة موضع لما وقف على حقيقة شرف نفسه .

فأسفه بما يسر من جنسه وفي مريم موضعان ، توج فساد وأحمد نار الخان .

وفي الأنبياء موضع زكي فتزكى ، ولودى فلم ينكأ .

في المؤمنون تشام فريح وأخصب وربع .

وفي الصافات عرض بأخيه مع جملة بديه ، وفي الشورى موضع مهد له السهيل وعرف أسباب التنزيل .

(١) هراير يزيد القسماي .

وفى للزخرف مرصع نبه على مقامه تنبيها لا يرد بهرمان لا يصد .

وفى للحدید مرصع الحق بالياء ، ولم يصح أن يكون مثلوا فكان حديدية وإيا فلان النبي
هر المثل لا التالى وللولى هر المولى عليه ليس التالى ، وفى الصف مرصعان قول عنه
فقال ورصد ذنبه فزال المطال .

وفى للتحریم حرم وأقرّله بالمقام وسلم وأما القبر الصريح فى مثل البخارى
ومسلم .

فانظروا ما أشار إليه ابن بهال ومأهب ككتاب المعلم إلى غير ذلك من الآيات
للبيئات ، وأما النبى محمد ﷺ فإنه اجتمع به فى الأرض الذى خلق منها آدم عليه السلام ،
وفى هذه الأرض من العجائب ما يعظم سماعه ، ويغير استماعه ، وقد تكوت هذه
الأرض وما فيها من العجائب وما تحويه من الغرائب ، فى كتاب أفردته لهما مبيته .

، بكتاب الاعلام بما خلق الله من العجائب فى الأرض التى خلقت من بقية طينة
آدم عليه السلام ، واعلموا أن زمانه أربع من صورة للعقود الأول على حسب ما حط له
فى الأزل فكان العام الأول كشمس والعام الثانى كجمعة ، والعام الثالث كيوم ، والعام الرابع
كماعة ، وما بقى من الأعوام كخطرات الأمان والأرغام ، وإنه زائل من مرتبة بختمه ،
ومظاهر بطن غيره لا يعلمه وجار فى ملكه . على خلاف حكمه ، ولولا ظهور بهذا العلم ،
وحكمه بهذا الحكم ، ما صح له مقام الختم ولا خدمت به ولاية ، ولا كملت به هداية ،
وإن له حشرين ، ولصحبته فجرين ، ولوجهه نورين ، وفى حفظه علمين وله عالمين
يشركهما فى حكم ، ويحضر أحدهما بحكم ، فهو صاحب حكمين وهو من العجم لا من
العرب آدم اللون أسهب أقرب إلى الطول . منه إلى القصر كأنه البدر الأزهر اسمه عبد
الله وهو اسم كل عبد الله . وأما اسمه الذى يختص به فلا يظهر فيه إعراب ، ويصرف
فى صناعة الأعراب أوله عين لليقين . وآخره فيومية التمكن ونصف دائرة الفلك من
جهة النصف الذى هلك لا يدع باسم سراء ولا يعرف أباه أن وقف قلت سرولة وإن مشى
مشى بين السعى والهولة مرضى القول مشكور للفعل وهذا هو فاعلمه .

الوثيقة اللاحقة بالياقوتة السابعة

ولما كانت القطوف ذاتية في انعطاف القرون الثلاثة المتوالية وكان قطف فوق قطف ، وصطف فوق صطف ، وانتهى الأمر ، وقيل ما بقى خير ولأبى واستمسكرا بحديث النبى ﷺ حين بلغهم عنه ، أنه ما ينقضى (١) زمان إلا ويأتى شر منه ، ، وظفوا عن القرن الرابع الآتى بعد الثلاثة الذى هو زمن المهدي ، والختم الولي ، ونزول موسى النبى ، وذلك إنه لما انتهت القرون الثلاثة ودخل سفر ، ظهر الفساد فى البشر ، وتراثت أدوار النحوس فى الأكر ، إلى أن دخل رجب للنزد الملحق بأول الثلاثة للسرد فالتحق بأصحابه وتميز فى أبرابه .

والتجتمت القرون ، بظهور السر المصون ، ولما كان ذر الحجة وسط للثلاثة المحزمة وكان من أعظم الشهور المعظمة .

لذا كان شهر رمضان التبعات ، والمغفرة لأهل عرفات فهو الأول بالفضلية ، وهو التوسط بالدروة الربانية ، والحكمة الإصلاحية فخذ روحانيته فى التقديم ، وذلك من باب الحكمة لا التحكيم فهو الأول ، وإن كان وسطاً ولم أكل فى ذلك شططاً ثم لما كان للترحيب التعظيم التحق الآخر بصلح التقديم ، وهو الأصعب والأصم الملحق بالثلاثة للحرم .

لكن أقوى ما تقوم عليه الحجة العاقبة فى التعظيم بذى الحجة ، وقد يكون الآخر بالجسم ، يتقدم على الأول فى الحكم . ألا ترى أن النبى ﷺ مؤخر فى النشأة الدنياوية ، مقدماً فى النشأة الأخروية ، وإن صح التقديم فالتمساوى أخرى وهذا أشار من جرى هذا المجرى ، ألا ترى نص النبى ﷺ لأصحابه ، عليكم للعامل منهم ، أجر سبعين منكم فقالوا بل منهم فقال : بل منكم ، (٢) فأكد بالعطف التفاضل فى الصلح فانظر

(١) بالأصل (يقتضى) .

(٢) انصاف المائدة للمحققين ٢٠٥/٥ .

إلى عظيم هذا البذل وعميم هذا الفضل فإن لحج عليك الخضم الضعيف بمقابلة لعمد
والنصيف فاعلم أن للمقابلة أبولاً وأن لها عند المفضل أسباباً أذهى راجحة إلى الزيادة
والنقص بالحكم الإصطلاحي والنقص فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم الله له فضله الآخر
بأحياء الموتى وإبراء الأكفم والأبرص وإذا قد مسح القول وتبين التساوي فقد فضلونا من
غير الجهة التي بها فضلناهم وعرفونا بخير الدليل الذي عرفناهم وقد يغى الاشتراك بيننا
في المنفعة ويجتمع في معظم راتب المعرفة فإذا تحققت هذا للتفضيل فقد فتح لك في
التفضيل وساغ لك التأولي .

ولما كان ذو الحجة أو أن الفضل والتعيين حملنا ما بعد من للشهور على اثنين من
الذين فكان طالع بعد انقضاء الخاء من حروف الهماء وكان ميلاده انقضاء العباد
والهاء .. هذا ميلاد الإنشاء ، وانتظام الأجزاء ، ولعل القارئ يدخل المبرج في العلم فقل له
ذلك أو أن الحكم في دولة العز ، بظهوره عند انقضائه ، وجود ختم أوليائه ، عند غناه لا عند
الوتر المذكور في الشعر .

والله أعلم .

تم بحمد الله

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
المقدمة	5	مرجاة اللؤلؤة العشرة	56
تبيين الغرض من هذا الكتاب	7	إثبات الإمامة	58
بحر طامس وبحر غاطس	9	نكتة الشرف	62
محاضرة آتية على نشأة أبدية	31	النكتة المؤخرة	84
المرجاة الأولى للؤلؤة الأولى	37	نكتة تمام الانبياء	73
لولؤة نشأ الملأ الأعلى	37	انصاح الكتاب	74
لولؤة نشأ العرش	38	اللولؤة اللاحقة	78
لولؤة نشأ الكرسي منه	38	فهرس الأيات	81
لولؤة الأعلام	40	فهرس الحديث	84
لولؤة نشأ العناصر الأولى منه	40	فهرس الشعر	86
لولؤة النخاع فتحت فيه السموات	41	فهرس المحتوى	87
لولؤة نشأ منها أمثال	42		
لولؤة الضمام اليواقيت	44		
لولؤة اعتزل من ألباب الصبيد			
بالمعارض	46		
لولؤة امتداد الرقائق	47		
مرجاة اللؤلؤة الأولى	48		
مرجاة اللؤلؤة الثانية	49		
مرجاة اللؤلؤة الثالثة	49		
مرجاة اللؤلؤة الرابعة	50		
مرجاة اللؤلؤة الخامسة	51		
مرجاة اللؤلؤة السادسة	53		
مرجاة اللؤلؤة السابعة	53		
مرجاة اللؤلؤة الثامنة	54		
مرجاة اللؤلؤة التاسعة	54		